لنفسِهِ وما لغيرهِ من الحالات . ولكنْ أبَى الحسودُ لضعفِ ايمانِه وعقلِه أن يَرى للهِ نعمةً على أيِّ امرىءٍ يعرفُه الا ويقابلُها بتألمٍ وأسفٍ كبير . فنعمةُ المحسودِ يَنْبُوعُ عذابٍ للحاسدِ وما دامتْ لا يهدأُ هذا العذاب . فكأنَّ الحاسدَ اختارَ أنْ يؤجِّجَ بقلبِ نفسِه ناراً لا يخِفُّ لهُبُها ولا يهدأُ يوماً منها التهاب . وإذَن فليمت كمدًا فإنَّ اللهَ تعالى محالٌ أن يُغيِّرَ ماقضَى من أجْلِ سوادِ عيونِ حسودٍ فاقدِ الآداب . فخيرٌ للحسودِ أن يُريحَ نفسَه ويُرْضِيَ ربَّهُ بأنْ يَرضَى بمجارى افعالِ ربِّه ويتوبَ من ذلك الذنبِ الخطير

(حديث) إياكم والحسدَ فان الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ . (رواه أبو داود) مه

﴿ وصية الاوصياء على الايتام ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولْيَخْشَ الذين لَوْ تَرَكُوا من خلفِهم ذرِّيةً ضِعافاً خافوا عليهم فليتَّقُوا الله . وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ شهادةَ ورعٍ يَنْتَفِضُ خوفا من دِرْهمٍ سُحْتٍ عنه دينُه ينهاه . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه صفوةُ العالَمِ من أوّله

لمنتهاه . اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه ذوى الورع المفهوم . أما بعدُ فياعبدَ الله . أتحبُّ اذا أنتَ مُتَّ أنْ يُهانَ مِن بعدِك ابناؤُك الأيتام . أتحبُّ أن يتولّى أموالَهم بعدك رجلٌ لا يخافُ هولَ يومِ الزِّحام . أتحبُّ أنْ تُنتهبَ أموالُهم أمامَ أعينِهم وهم فى حاجةٍ للطعام . أتحبُّ أن يتجرعوا بعدَك مرارةَ الذُّلِّ فى حجرِ وصيٍّ قاسٍ غشُوم . جوابُك طبعاً أنَّك لاتحبُّ لهم هذا فى حالٍ من الأحوال . وإنما تحبُّ أنْ يُكرَموا الكرَمَ كلَّه وأنْ يُصانَ ما لهم مِنْ أموال . وأنْ يتولَّى شئونَهم رجلٌ غنىٌّ ورعٌ تقيٌّ رحيمٌ مِفضال . وان يَنْتَصِرَ لهم عليه أهلُ الارضِ حاكمُهم والمحكوم . واذا كان هذا ماتحبُّه لأيتامِك بعدَ أن تفارقَ هذه الدار . فاعلمْ أنَّ غيرَك مثلُك وقد لا يبلغُ حالُك مِن حالِه مبلغَ مِعشار . إذَنْ لو أُحْسِنَ بك الظنُّ فوُكِلَ اليك ادارةُ شئونِ أيتامٍ صِغار . فكنْ رحيما بهم حذِرا على أموالِهم كأنك أنت أبوهم المعلوم . وان أنتَ فعلتَ غيرَ ذلك فقسوتَ عليهم قسوةَ الرجل الجبّار . أو أكلتَ أموالَهم ظلما أو مكنتَ غيرَك منها أو أهملتَها فعرّضتَها للدمار . فارتقِبْ يوما يسلطُ اللهُ فيه على أيتامِك

بعدَكَ مَن يُنزِلُ بهم هذا الضّرار . ليكونَ جزاؤُكَ فى ايتامِك مِن جنسِ ماصدرَ مِنك من فعلٍ مشئوم. واسمعْ ماقال رَبُّك فى أكلَةِ أموالِ اليتامى وكنْ فى تفهُّمِهِ فهيما وبصيرا . وآتوا اليتامى أموالَهم ولا تتبدَّلُوا الخبيثَ بالطيبِ ولا تأكلُوا أموالَهم الى أموالِكم إنه كان حُوباً كبيرا . وقال عز وجل إنَّ الذين يأكلُون اموال اليتامى ظلما إنما يأكلُون فى بطونِهم ناراً وسيَصْلَوْن سعيرا . باعدَنا الله وايلكَ عن ذلك وجعلنا ممن لايتعلقُ بهم يومَ القيامةِ مظلوم

(حديث) اجتنبُوا السبعَ الموبقاتِ قالوا وماهنّ يارسولَ اللهِ قال الشركُ باللهِ والسِّحْر وقتلُ النّفسِ التى حرم اللهُ الابالحقّ وأكلُ الرِّبا وأكلُ مالِ اليتيمِ والتولّى يومَ الزحفِ وقذفُ المحصناتِ الغافلاتِ المؤمناتِ . (رواه البخارى ومسلم) ؟

﴿ نحن وسلفنا مع عضو اللسان ﴾

الحمدُ للهِ القائِل مايلفظُ من قولٍ الا لَدَيه رقيبٌ عتيد . وأشهدُ انْ لا الَه الا اللهُ شهادةَ عبدٍ حَبَس لسانَه عن أنْ يتحركَ حركةَ عِرْبِيد . وأشهد انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه

وصّى بالصمتِ انْ لم يكن قولٌ حميد . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه القومِ الكرام . أما بعدُ فياعبدَ الله . مضى سلفُنا وخطرُ اللسانِ عندهم خطرٌ مُخيف . كان تحرُّزُهم منه فى حركاتِه تحرُّزَ الرجلِ الحصيف . وربما وصل بهم ذلك التحرّزُ الى أن يَعُدَّ أحدُهم مايَنطِقُ به من كلامٍ خفيف . بل ربما وضع أحدُهم على لسانِه حجراً ليمتنعَ قهراً عن نُكرِ الكلام . كانوا يعلمون أنه عُضوٌ خفيفٌ وحركاتُه من الذِّ وأسهلِ الحركات . ولكن له جناياتٌ ربما أفضتْ الواحدةُ منها الى الخلودِ الابدىّ فى دارِ الاهاناتِ . لذلك كانت مراقبتُهم له فى حركاتِه من ادقِّ واشقِّ المُراقَبات . وكنتَ لاتراهم الا فى أحدِ حالين إمّا صمتٍ واما نطقٍ بما يُرضى ربَّنا ذا الاكرام . هذا ما كان عليه سلفنا الصالحُ مع هذا اللسان . فانظُرْ على ماذا كانوا وانظُرْ مانحن عليه فى هذا الزمان . تجدْ أنَّ الامرَ أصبحَ معكوساً عكسا يحزنُ كلَّ ذى ايمان . فانا أصبحنا لانخشى من هذا العُضوِ الخطرِ فى حركاتِه أدنى ملام . لو رأيتَ مجالسَنا وقد بلغ الجالسون بها عشراتٍ من الفضلاء المتأدّبين . ورأيت كيف تناوُلهم لاعراضِ الغافلات

من المؤمناتِ والغافلين من المؤمنين . وسمعتَ من أفواههم كيف يكونُ النطقُ حتى بالكفريّاتِ لإضحاكِ الجالسين . لرأيتَ منظراً يُمثّلُ لك مناظرَ من لا يؤمنون بيومِ الزّحام . ولو سمعتَ أهلَ المُجون فى قوافيهم التى يسمونها (بتنكيتِ) الظّرفاء . أو سمعتَ ماتوارثَه الناسُ من بعضهم من سبِّ الدّينِ بل سبِّ اللهِ وملائكتِه وكتبِه والانبياء . أو عرفتَ انّ أُناساً يعيشُون بحرفةِ السّعاية كذبا للايقاعِ بكثيرٍ من الأبرياء . لهالكَ هذا وظننتَ أنّا خلعنا من أعناقِنا ربقةَ دينِ الإسلام . نَسِينا اللهَ تعالى ونسِينا ذكرَه وهو حياةُ القلوب . وأصبح ذكرُنا من شهادة زور لغيبةٍ نميمةٍ للغيرِ لسببٍ لخبرٍ مكذوب . تنبهْ ياهذا واحفظْ لسانَكَ والا كبَّكَ فى النارِ على وجهِك المحبوب . واتبعْ سلفَكَ الصالحَ فى خُلُقِهم واستعِنْ على ذلك بذكرِ اللهِ وصحبةِ أهلِ التقوى الفِخام

(حديث) سأل معاذُ بن جبلٍ رضى اللهُ عنه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسولَ اللهِ أنؤاخَذُ بما نقولُ فقال ثَكِلتْكَ أُمُّك يا ابنَ جبلٍ وهل يَكُبُّ الناسَ فى النارِ على مناخرِهم الا حصائدُ السنتِهم . رواه احمد والترمذى والنسائى ؟

﴿ آثار اللسان صدقا وكذبا ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ما يَلفظُ مِن قولٍ الا لديه رقيبٌ عَتيد . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يتحركُ لسانُه الا بالقولِ السَّديد . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه جعل من علاماتِ الإيمانِ قولَ الخيرِ أو الصمتَ الحميد . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ واصحابِه وكلِّ امرىءٍ للسانِه عن منكرِ القول خزّان . أما بعدُ فيا عبدَ الله . خُلِقَ الانسانُ محتاجًا لمصالحَ لدنياه ومصالحَ للدِّين . اذا لم يباشِرْ تلك المصالحَ شقيَ في الدنيا ويومَ الدِّين . وهو لا يباشرُها الا اذا عَرفها ولا يعرفها الا بالتفاهُمِ مع العارفين . ولا يكون هذا التفاهُمُ الا بالكلامِ الذى آلتُه الوحيدةُ عضوُ اللِّسان . فاللسانُ اذَنْ من العظمةِ بحيثُ تتوقفُ عليه مصالحُ الدينِ والدنيا من غير مِراء . اذ لولاه ما بُلِّغتِ الشرائعُ ولا دُفِعتِ الشبهُ عنها ولا أُقيمتِ الحججُ على الخصماء . فلا كان يُعرَفُ اللهُ تعالى ولا العباداتُ التى يعبدُهُ بها عبادُه الاتقياء . فكانتْ عيشتُنا حينئذٍ تكونُ كعيشةِ البهائمِ فكنا لا يُقامُ لنا ميزان . ولولا اللسانُ ما كنّا نعرِفُ

كيفَ يكونُ تبادلُ المنافعِ ولا كيفَ تكونُ المعاملات . فان المعاملاتِ لا تكونُ الا بعقودٍ والعقودُ لا تكونُ الا بكلمات . وحينئذٍ ما كنتَ ترى ما ترى من تجاراتٍ وصناعاتٍ وإمارات . فكانت الدنيا حينئذٍ حقُّها ان لا تُخلقَ لعدمِ ترتُّبِ فائدةٍ على خلقِها لا لحيوانٍ ولا انسان . ولولا اللسانُ ما استطاع أحدٌ ان يُخبرَ عما يجدُه من سراءَ أو ضراء . فكانت الأمراضُ والأوجاعُ تفتكُ بالمرء ولا يعلمُ أحدٌ ما به ليتداركَه بدواء . ولولا اللسانُ ما انِسَ اثنانِ ببعضِهما فإنّ الأُنسَ انما يكونُ بمُسامَرةِ الأحبّاء . وجملةُ القولِ أنّ الافاداتِ والاستفاداتِ دنيويةً أو أخرويةً لولا اللسانُ ما رأيتَ شيئاً منها كان . من هذا تتبينَ قطعاً أنه لولا اللسانُ ما كانت فائدةٌ لهذا الوجود دنياه وأخراه . لكن كلُّ تلك العظمةِ لا تكونُ للسانِ الا اذا قيدَه الانسانُ باستعمالِه في طاعةِ الله . اما اذا أطلقَه فحركةٌ واحدةٌ من حركاتِه قد توجبُ الخلودَ الأبديَّ في دارِ العُصاه . فهو عضوٌ إذا قُيِّدَ أسعدَ واذا أُطلقَ أشقى لا يختلفُ في ذلك اثنان . يكذبُ هذا العضو فيموتُ صاحبُه حُكماً فتهدرُ وعودُه وعهودُه وعقودُه

ومالَه من أخبار. فيعيشُ محتقراً مُهاناً ذَليلاً كالِحَ الوجهِ لا قيمةَ لَه عندَ مَن يَعرِفُه ولا اعتبار. ويَنمُّ فيفرّقُ الاحبابَ ويغتابُ فيمزقُ الاعراضَ ويسُبُّ فيغضِبُ أهلَ الوقار. ونهايةُ القول فيه أنّ شقاءَ الدنياوالآخرة أثرٌ من آثارِه ما لم يراقبْه الانسانُ في كلِّ آن. فتكلَّمْ أيها الانسانُ وأنت تؤمنُ انالله تعالى يسمعُ كلَّ ما تنطقُ به من كلام. وإنَّ كلَّ كلامِكَ يُسجَّلُ عليك لتُجازَى عليه يومَ القيام. استحضرْ هذا دائماً لتستعينَ به على كَبْحِ جِماحِ هذا العُضْوِ المُستعصِي الزِّمام. وفقنا اللهُ وإياك لمراقبتِه دائماً لنصلَ به الى ما نَرضَى ويَرضَى ربُّنا ذُو الإحسان

(حديث) عن عقبةَ بن عامرٍ قال قلتُ يارسولَ اللهِ ماالنجاةُ قال أمْسِكْ عليك لسانَك وليَسَعْكَ بيتُك وابْكِ على خطيئتِك. (رواه أبو داود والترمذى)

﴿ خطر النميمة والنمامين ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ يا أيها الذين آمنوا إنْ جاءكُم فاسقٌ بنبأٍ فتبيَّنُوا أنْ تُصيبوا قوماً بجَهالَه. وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادة رجُلٍ درج فى مدارجِ الحقِّ واجتنبَ سُبلَ الضّلاله. وأشهدُ أنّ

سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه سيدُ أهلِ العداله. اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه والاصحاب . أما بعدُ فيا عبدَ الله . في الناسِ رجالٌ يقالُ لهم النمامون . صدورُهم لا تستطيعُ أنْ تسمعَ ما يَسمعون . ولهم ألسنةٌ مطيعةٌ لهم فيما يقولون . ولو كان وراءَ ذلك القولِ نزاعٌ وخراب. أولئك قومٌ فقدوا الخوفَ من اللهِ وفقدُوا الحياء .فهم فى طبقاتِ الناسِ من طبقةِ الأدنياء. لذلك لا يخجلُ أحدُهم ان يكونَ ذا وجهَين بين الاصدقاء . ولا تراه مسروراً الا اذا رأى الإخاءَ فى اضطراب . أولئك وأبيك هم اعداء الصفاء . وهم بيننا مصدرُ الشقاقِ والشقاء .فمن باح لهم بسرٍّ رُمِيَ بداهيةٍ دَهياء . وأصبح لا يُسمَعُ منه سوى الانتحاب . ففِرَّ منهم ياهذا فرارَك من الرجلِ المجذوم . وأنت جديرٌ ان تنتفِضَ عندرؤيتِهم انتفاضَ المحموم . فان مجالستَهم خطرٌ يتهددُك وبلاءٌ حولك يحوم . وان لم تَتحفَّظْ من آذانِهم لبستَ من الكدرِ أسبغَ جِلْباب . فأطعنى ولا تصاحِبْ نمّاما ولا ساعةً من نهار . ولا تجلِسْ فى مجلسٍ فيه نمامٌ ان رمتَ السلامةَ من الأكدار. ولا تسمحْ للسانِك ان يتحركَ امامَ نمامٍ مادمتَ بحالةِ الاختيار .

وان أمكنكَ ان لا تعرفَ في حياتِكَ نماما كان ذلك كلّ الصواب . فكم بكلمةِ نمامٍ ضاعتْ أموالٌ وذهبتْ ارواحٌ وزالتْ مِنَن . وكم بكلمةِ نمامٍ تسببتْ إحَنٌ نشأت عنها مِحَن . وكم بكلمةِ نمامٍ شبَّت حروبٌ واشتدتْ كروبٌ وهاجتْ فِتَن . وكم بكلمةِ نمامٍ هوتْ ممالكُ وذلَّتْ رِقاب . فان أردتَ أنْ تنجوَ من شرِّ النميمةِ ومن شرِّ طائفةِ النمامين . فلا تنطقْ امامَ نمامٍ بكلمةٍ تكونُ فيها لأيِّ مخلوقٍ مَدِين . واذا نقل النمامُ لك خبراً فلا تصدقْه لانه غيرُ أمين . واذا وقع في نفسِكَ صدقُه فتبينْ تكنْ من عِدادِ الأنجاب . هذه نصيحتي لك فاسمعْها سماعَ المُطيع . ولا تكنْ أنت نماماً فالنمُّ أمرٌ شنيع . يأنفُ من مباشرتِه كلُّ ذي شرفٍ رفيع . ولا يرضاه لنفسِه الا من خلا عن حِليةِ الآداب .

(حديث) الا أُخبِرُكم بشرارِكم قالوا بلى قال المشاءون بالنميمةِ المفسِدون بين الاحبةِ الباغون للبرآء العيبَ . (رواه مسلم)

﴿ الغيبة والظرفاء اليوم ﴾

الحمدُ للهِ وصف عبادَه بحفظِ السمعِ واللسان فقال واذا

مرُّوا باللَّغْوِ مرُّوا كِراما . وأشهدُ انْ لا إلهَ إلا اللهُ أبانَ أنّهم في هذا الميدانِ أرْقى من ذلك فقال وإذا خاطبَهم الجاهلون قالوا سَلاما . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أضبطُ الخلقِ للسانِه وأسماهم عند مولاه مَقاما . اللهم صلِّ وسلم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه المتحفظين عما يَشين . أما بعد فياعبدَ الله . إن للظريف في هذا الزمانِ شروطاً من لم تُوجَدْ فيه لا يَعُدُّونه من الظرفاء . ومن وُجدتْ فيه تلك الشروطُ فهو ظريفٌ عندهم باتفاقِ الآراء . من تلك الشروطِ أن تُطْلِقَ لسانَك في مَيادينِ الغِيبةِ متى كنتَ بين جُلساء . وأنْ تكونَ كلُّك سمعاً وعقلا يَعِي مايقولُه جلساؤُك في غِيبةِ المسلمين . فاذا كنتَ هكذا كنتَ عندهم ظَريفاً ولطيفاً وخفيفاً ومن فضلاءِ الرِّجال . اذا غبتَ سألوا عنك وتلهَّفوا على رؤيتِك واذا أقبلتَ استقبلوك أحسنَ استِقبال . وأما اذا حميتَ سمعَك ولسانَك فأنتَ جامدٌ عندهم وثقيلُ الدمِ وشيخُ الأرذال . اذا غبتَ حمِدوا اللهَ تعالى على غيابِك واذا حضرتَ فزِعوا وقابلوكَ مُنقبِضين . حُبِّبَت الغيبةُ اليومَ للناسِ حتى أصبحوا وحبُّهم لها فوقَ كلِّ محبوب . عليها يَجتمعون وعليها يَفترقون

وهى الزمُ لهم حتى من المأكولِ والمشروب . كلُّ مجلسٍ وُجدت فيه فهو عندهم مجلسُ أُنسٍ والا فهو مجلسُ وحشية تنفرُ منه القلوب . من أجلِ هذا يُحبون مَن يوافقُهم عليها ويرمون المخالفَ بكلِّ مصيبةٍ صادقين كانوا أو كاذبين . هذه مجالسُ الناسِ اليومَ شرُقْتَ أوغرّبتَ نزلتَ الارضَ أوطلعتَ السماء . فمتى اجتمعوا تناولوا أعراضَ المؤمنين يُمزّقونها ككلابٍ تناولت ميتةً فجعلتها عِدّةَ أجزاء . ومتى عَرف أحدُهم عن أىِّ امرىءٍ سوءاً سارع فى ذكرِه ليَسُرَّ الجلَساء . ولا يُهمُّه بعد سرورِ جلسائِه رضى أمْ سخِط اللهُ ورسولُه وصالحو المؤمنين . ليعلمِ المؤمنُ أنه اذا ذكر أخاه بشىءٍ يكرهُه وهو فيه فهو بذلك له مُغتاب . سواءٌ كان ذلك الشىءُ الذى يكرهُه فى نفسِه أو فى أهلِه أو فى بيتِه أو فى غيطِه أو فى ثيابِه أو فى الدواب . والغيبةُ كما يعلمُ كلُّ مؤمنٍ من الذنوبِ الشنيعةِ التى شدد في النهى عنها ربُّنا فى الكتاب . وحسبُ الغيبةِ ذما أنها من أكبرِ الاسبابِ التى تُوقعُ النُّفرةَ حتى بين الأقربين . ان مجالسَ حالُها ما ذكرنا واجبٌ البعدُ عنها والقربُ منها حرام . فان الجالسَ فيها راضٍ عن المغتابِ مسرورٌ بغيبتِه مستزيدٌ له منها

فهو مثله فى الإجرام . فاهجُرْ تلك المجالسَ ياهذا وان جالستَ فجالسْ رجالا يخافون اللهَ تعالى فينزّهون أنفسَهم عن الآثام . شغَلنا الله وإياك بعيوبِ أنفسِنا وحمانا من الغيبةِ والمغتابين

(حديث) أتدرون ما الغيبةُ قالوا اللهُ ورسولُه أعلمُ قال ذكرُك أخاك بما يكرهُ قيل أفرأيتَ إنْ كان فى أخى ما أقولُ قال فإنْ كان فيه ماتقولُ فقد اغتبتَه وان لم يكنْ فيه فقد بهتَّه. رواه مسلم (آخر) عن عائشةَ رضى الله عنها قالت قلتُ للنبىُّ صلى الله عليه وسلم حسبُك من صفيةَ كذا وكذا (تعنى أنها قصيرة) فقال لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَتْ بماء البحرِ لمزجتْه . رواه الترمذى وابو داود ؟

﴿ النهى عن الانتقاد ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ اجتَنبوا كثيرا من الظنِّ ان بعضَ الظنِّ اثمٌ ولا تَجسّسوا ولا يغتبْ بعضُكم بعضا . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ عوّدَ لسانَه النطقَ بالخيرِ ولم يُضمرْ لأحدٍ بُغضا . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه شدد فى النهىِ عن تتبُّعِ العوراتِ وحضَّ على حبسِ اللسانِ عن الغيبةِ

حضا . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومن سار سيرَهم الحكيم . أما بعدُ فيا عبدَ الله أعجبتْك نفسُك وأعجبك مالها من خِلال . فرضيتَ عنها رضاءً لا يعتريه اعتلال . وبذلك أصبحتَ تُوقنُ أنك من كبارِ الرجال . الذين لا يُحفظُ عنهم فى حياتِهم حالٌ ذميم . رسخ ذلك فى نفسِك رسوخَ الجبال . فلم تُبصرْ عينُ بصيرتِك ما أنتَ عليه من قبيحِ الأفعال . فاشتغلتَ بعيوبِ الناسِ اشتغالاً أىَّ اشتغال . ولم ينجُ من مرِّ انتقادِك معوجٌّ ولا مُستقيم . فمن أطاع اللهَ تعالى جهارا قلتَ إنّه مُراءٍ مُرتاب . ومن أخفاها بحيثُ لا تراها قلتَ إنه تاركٌ لطاعةِ ربِّ الأرباب . ومن اراح نفسَه بالزهدِ فى الدنيا قلتَ إنّه متكلفٌ كذاب . ومن تعفّفَ بالاقبالِ عليها قلتَ إنّه بحبِّ الأموالِ سقيم . ومن رأيتَه يمزحُ تواضُعا رميتَه بالطيشِ وألحقتَه بالصِّغار . ومن ترك المِزاحَ وقارا حكمتَ عليه بأنه متكبرٌ جبار . ومن اقتصد في معيشتِه نسبتَه للبخلِ وصفِ أهلِ النار . ومَن مال للسخاء قلتَ إنه مبذّرٌ واخو الشيطانِ الرجيم . ومن تحبّبَ الى اخوانِه بزيارتِهم وصفتَه بالدناءةِ والامتهان . ومن تحفّظ بالعزلةِ

عنهم قلتَ إنه نفورٌ عن الإخوان . ومن تقرَّب الى اللهِ بتحمُّلِ إيذائهم قلتَ إنه ضعيفٌ وجبان . ومن انتصر لنفسهِ منهم قلتَ إنه مُتهوِّرٌ ولئيم . ومن أفصح عن مرادِه قلتَ انه مُتقعِّرٌ في الكلام . ومن لم يُفصِحْ حياءً رميتَه بالعِيِّ في مقامِ الإفهام . ومن جاهر بالحقِّ انتصاراً له نسبتَه للغلظةِ على كرامِ الأنام . ومن داری السفهاءَ رميتَه بالمُداهنةِ وصفِ أهلِ الجحيم . وهكذا أنتَ مع أيِّ عملٍ من أعمالِ العباد . مهما كان قدرُ العاملِ ولو من أهلِ الرشادِ والإرشاد . فكأنك لم تُخلَقْ الا لمهنةِ الاغتيابِ والاحتقارِ والانتقاد وتمزيقِ أعراضِ المؤمنين لافرقَ بين حميدٍ وذميم . ملَّ الناسُ من نقدِك وحارَت أفكارُهم فيك . وغدوا لا يدرون ماذا من الاعمالِ يُرضيك . وجزموا أنْ ليس هناك حالٌ يُرضيك لتسكتَ وانما يُسكتُك ما يُرْدِيك . ومحالٌ ان تسكُتَ بغيرِ ذلك ولو عن رسولٍ كريم . لو التفتَّ الى نفسِك ياهذا لفتةَ انصافٍ واعتبار . وبحثتَ بحثَ العاقلِ عما لك من ذنوبٍ واوزار . لشغلتْك كثرةُ مساويك عن هتكِ مساوِی الأغيار . ولتبين لك أنك أحقُّ الناسِ بالنقدِ الصميم . لكن من عَمِيَ قلبُه عمِيَ

منه اللسان. ومن ضعُفتْ معرفتُه ضعُف منه الإيمان • ومن رضِيَ عن نفسِه غضِب عليه الرحمن • ومن هتك أعراضَ المؤمنين هتك اللهُ عِرضَه فى الدنيا وفى يومِ الجمع العظيم

(حديث) يامعشرَ مَن آمنَ بلسانِه ولم يُؤمنْ بقلبِه لا تغتابوا المسلمين ولا تتَبّعوا عَوْراتِهم فان من تتبّع عورةَ أخيه تتبّع الله عورتَه ومن تتبع اللهُ عورتَه يفضحْه فى جوفِ بيتِه • رواه ابو داود والترمذى ؟

﴿ فى الرياء ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ فمن كان يرجو لِقاءَ ربِّه فليعملْ عملاً صالحاً ولا يشركْ بعبادةِ ربِّه أحدا • وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ أخلصَ لربِّه فعاش فى دارَيْه عيشاً رغدا • وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه قدوةُ المخلصين وأقوامِ على مُقتضَى العبُودِيَّةِ جَلَدا • اللهم صل وسلم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه البريئين عن شوائبِ الرِّياء. أما بعدُ فياعبدَ الله. بيننا اناسٌ ينتهزون فُرْصةَ وجودِهم بين العباد. فيجتهدون فى فعلِ الخيرِ اجتهادًا أىَّ اجتهاد. يصلُّون يذكرون اللهَ تعالى يُصلُّون على

الشفيعِ يومَ التناد . يَبْكُون يستغفرن اللهَ تعالى يَجُودون بسخاء على الفقراء . ولا يكفيهم كلُّ هذا بل يندفِعون فى سردِ حكايات تدلُّ على أنهم فعلوا فيما مضى كثيراً من الخيرات . وغرَضُهم من ذلك أن يعتقدَ الناسُ أنهم من أحبابِ رب الكائِنات . وما يترتبُ على هذه العقيدةِ لا يَخفى على النبلاء . أولئك هم المراءون وانا نُبشِّرُهم بالنار . وبأن كلَّ مافعلوه من خيرٍ قد حبط ثوابُه وانْهار . لانهم لم يفعلوه تقرُّباً الى اللهِ تعالى كما هو دأبُ الأخيار . وانما فعلوه ليَقبِضوا من الخلق فى الدنيا ماله من جزاء . ياهذا الخلقُ جميعاً أحقرُ وأذلُّ من أن يقصدَهم المؤمنُ بعبادةِ مولاه . كيف لا وهو إن قصدهم بذلك فهو يعبدُهم لا يعبدُ مولاه الذى سوّاه . وكيف يعبدُ العاقلُ من لا يملكُ له نفعاً ولا ضَرّاً لا فى دنياه ولا فى أخراه . انما يفعلُ ذلك منَ عَميتْ بصيرتُه واستولتْ عليه الغفَلاتُ كلَّ الاستيلاء . فان عملتَ خيراً يا هذا فاعْمَلْه ليعلمَه واحدٌ فقط وهو الله . أعبدْه وحدَه كما انه هو وحدَه الذي احياك وهو الذى يُميتُك ويتولّى جزاءَك يوم تلقاه . ولْتعلمْ أنّ المرائىَ هو الذى يكون شيطانا وحدَه فاذا لَمحَ الناسَ عجبتَ مِن تقواه .

وأما المخلصُ فقلبُه أطهرُ من أن يلتفتَ لغيرِ من بيدِه المنعُ وبيدِه الإعطاء

(حديث) من عمِلَ عملا أشْركَ فيه غيرى فهو له كلُّه وأنا منه بريءٌ وأنا أغنى الاغنياء عن الشِّرْك . (رواه الموطأ وابن ماجه)

﴿ نحن وسلفنا فى الخلف ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولا تجعلوا اللهَ عُرضةً لأيمانِكم أن تَبَرُّوا وتَتَّقُوا وتُصلِحُوا بين الناسِ واللهُ سميعٌ عليم. وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ يُنَزِّهُ اسمَ ربِّه عن أنْ ينطِقَ به الا فى حالِ ذكرٍ كريم . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه ذو الخُلُقِ العظيم. اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الصادقين فى عمومِ الحالات. أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ . مضى سلفُنا وقلوبُهم ممتلئةٌ بتعظيمِ اللهِ تعالى تعظيما يُناسبُ مالَه من جلال . وكانت السنتُهم لا تنطِقُ باسمٍ من اسمائِه تعالى الا فى حالِ التمكُّنِ لعظمتِه والدعاء والابتهال . وكانوا يتحرَّجُون أنْ يُقسِموا به وربما افتدى أحدُهم اليمينَ بمائةٍ من خِيارِ الجمال. كلُّ ذلك كانوا يفعلونه إجلالاً لاسمِه تعالى أن ينطقوا به فى غيرِ طاعة

من أمحضِ الطاعات . فجئنا من بعدهم قلوبُنا من اجلالهِ تعالى خاويةٌ خراب . فأصبح أحدُنا لمناسبةٍ وغيرِ مناسبةٍ يُقسِمُ باسمائهِ تعالى غيرَ هيّاب . يفعلُ ذلك بتلك الجرأةِ وإن كان فى قسمِهِ أكذبَ كذاب . وفى الدرجةِ الأولى جرأةً على القسمِ به تعالى كذباً أربابُ الصناعاتِ والتجارات . يعرفون أنّ المؤمنين يُجلّون أمثالَهم أنْ يحلِفُوا كذبا بالله . فيستخدِمون تلك المعرفةَ فى ترويجِ صناعاتِهم وتجاراتِهم الكاسدةِ المزْجاه . فيُقدّرون ما بواحدٍ بعشرةٍ ويُردِفون ذلك بأيمانٍ مغلّظةٍ لا تدعُ فى قلبٍ أدنى اشتباه . فى أنهم خسِرُوا فى هذه الصفقةِ بذلك الثمنِ خسارةً من أفدَحِ الخسارات . ويَزيدُك دهشةً أنك لو حلّفتَ أحدَهم بالطلاقِ يندفعُ بدونِ أدنى إحجام . فلأجلِ دراهمَ معدودةٍ يُطلّقُ امرأتَه ويعيشُ معها زانيا وابناؤُه منها ابناءُ حرام . وبعضُهم يحلفُ باللهِ تعالى ألفَ مرةٍ فاذا كلّفتَه بالطلاقِ أبى الإباءَ التام . يخشى الطلاقَ لئلا تتمسّكَ به المرأةُ فيصرفَ فى سبيلِ الزّواجِ ثانياً بِضعَ جُنيهات . لا تحلفْ باللهِ كاذباً يا هذا فان ذلك يمينٌ غموسٌ تغمسُ صاحبَها فى النارِ . ذلك يُضاف

الى انها سببٌ من أكبرِ الاسبابِ فى خرابِ الديار . أضفْ الى ذلك أنها برهانٌ ساطعٌ على مالَك من جُرأةٍ على انتهاك حُرْمةِ مولاك القهار . ومن اجتمع له كلُّ هذا فقد جمع بين شقاءِ الدنيا وشقاءِ يومِ الحسَرات

(حديث) الكبائرُ الإشراكُ باللهِ وعقوقُ الوالدَينِ وقتل النفسِ واليمينُ الغموسُ . (رواه البخارى) ؟

﴿ بيان حال المتمدنين والنهى عن مجاراتهم ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ومَن يرتدِدْ منكم عن دينِه فيمتْ وهو كافرٌ فاولئك حبطتْ أعمالُهم في الدنيا والآخره . وأشهدُ أن لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ شحَّ بدينه وتجنَّب السُّبُلَ الفاجره . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه جاءنا بالدينِ القيِّمِ والملةِ الطاهره . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه السليمةِ عقائدُهم عن الشُّبُهات . أما بعدُ فياعبدَ الله . كثُرَ بيننا اليومَ أناسٌ هم فى الاسمِ اخوانٌ للمسلمين . تتميَّزُ طبقتُهم عن عمومِ طبقاتِ الناسِ باسمِ المتمدّنين . ومعنى التمدُّنِ فى عُرفهم أن لا تستسلمَ لربٍّ ولا تحترمَ أحكامَ دِين . فان كنتَ هكذا

أجلّوك وإلا سمّوك متنطّعاً جامداً قديماً من طرازِ (الانتيكات).
أولئك قومٌ لا يُصلّون وإن صلّوا فعلى نحورِ الغانيات . ولا
يُزكّون وإن زكّوا ففي سبيلِ الشيطانِ وما لهم من شهوات .
ولا يصومون وان صاموا فعما أوجبَ اللهُ تعالى من صالحات .
ولا يَحُجّون وإن حجّوا فكعبتُهم أوروبّا وما ماثلها من هاويات .
يَهزّ لك أحدُهم رأسَه اذا ذكرتَ له القبرَ وما به من سُؤال .
ويَستلقي على قفاه ضحِكا اذا أخبرتَه بالبعثِ وما بعدَه من أهوال .
وينظرُ اليك شزرًا اذا ذكّرتَه بالنارِ وما فيها لمثلِه من نكال .
وسُخريتُه بك عظيمةٌ اذا وصفتَ له الجنةَ وما أُعدّ بها للمؤمنين
من كرامات . أولئك قومٌ ترعرعوا في حجرِ المدنيةِ الغربيةِ
فنشأوا على بُغضِ دينِ الإسلام . ولو كان لهم من الأمرِ شيءٌ
لمحَوه من الوجودِ ومحَوا كلَّ من يميلُ لما له من أحكام . أولئكَ
قومٌ لا جزاءَ لهم الا جزّ أعناقِهم ورميُ أجسامِهم للهوام .
وبغضُهم ظاهراً وباطناً أصبح على كلِّ مؤمنٍ من الواجبات .
فِرَّ من هؤلاء يا هذا ولا فِرارَكَ من الرجلِ المجذوم . وعَضَّ
على دينِك وعلى العملِ به حتى يجيئَك الأجلُ المحتوم . لا تغترَّ

بالدنيا فانها زائلةٌ وكلُّ مابها لايدوم . وليكن همُّك مابعد الموتِ تكنْ من ذوى النظراتِ الساميات

(حديث) يأتى على الناسِ زمانٌ الصابرُ فيه على دينهِ كالقابضِ على الجمرِ . رواه الترمذى ؟

﴿ نحن قبل المدنيه الغربية وبعدها ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ومن يَبْتغِ غيرَ الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو فى الآخرةِ من الخاسرين . وأشهدُ أن لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يتحركُ حركةً الا وِفْقَ ماشرَعه الهُ العالمين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه سيدُ الأولين والآخرين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه البررةِ الأتقياء . أما بعدُ فياعبدَ الله . كنا قبل أن تنزلَ بنا المدنيةُ الغربيةُ لنا أدَبٌ جميل . نُراعى حقَّ بعضنا بعضاً ونُراعى حقَّ مولانا الجليل . فلما نزلتْ بنا تلك المدنيةُ المشئومةُ أصبحْنا فى شرٍّ وبيل . لا يُهمُّنا الا ما تصبو له النفوسُ وتحسِّنُه لنا الأهواء . نزلتْ بنا فرحل عنا وَقارُ صِغارِنا للكِبار . ثم لم تَلبثْ أنْ لحِقتْ به رحمةُ كِبارِنا للصِّغار . وبذلك صِرْنا فى هذه

الفوضى التى يبكى لها الأحرار . لا يرحمُ آباؤنا ابناءهم ولا يُوقرُ أبناؤنا الآباء . نزلتْ بنا والزّنا عندنا أشنعُ شنيع . فأصبح عفافُ نسائنا سلعةً يَعرِضْنها للمبيع . وهاهو ذا سُوقهن يقصدُه الوضيعُ والرفيع . وهناك يقتحمُ ما يقتحمُ ويرجعُ بلا أدنى حياء . نزلتْ بنا وشربُ الخمرِ عندنا خبيثةُ الخبيثات . فغدا ذلك الشربُ فينا من أجلّ الصفات . وغدا شُرّابُ الخمرِ بيننا هم أجلّ الطبقات . وأما تاركو ذلك فهم غِلاظُ الطباعِ وهم الثُّقَلاء . نزلتْ بنا والرّبا عندنا من مُوبقاتِ الآثام . وكان من تعاملَ به بيننا كأنّه ارتدّ عن دينِ الإسلام . فأصبحنا والدعوةُ اليه الشغلُ الشاغلُ للخاصّ منا والعام . كأنه فرضٌ فرضه اللهُ تعالى على جميع الأحياء . نزلتْ بنا والمحافظُ على دينهِ موضعُ الإجلالِ والاحترام . فأصبحنا والمُتديّنُ بيننا رجلٌ جامدٌ متمسكٌ بقديمٍ أبلته الأيام . وعنوانُ الكمالِ المطلقِ اليومَ أن تكونَ غَرْبيًّا حتى فى حالِ الكلام . وأن لا يحكمَ عليك دينُك فى شىء من الأشياء . الى هذا الحدّ وصلتْ بنا المدنيةُ الحاضره . فبعدَ أن أضاعتْ منا دنيانا كمّلتْ بالآخره . تنبّهْ يا أيها المسلمُ وانبذْها

ذميمةً صاغره . وتمسَّكْ بمدنيةِ الإسلامِ فانها سعادتُكَ فى الدنيا وفى يومِ الجزاء

(حديث) من تشبه بقومٍ فهو منهم رواه ابو داود

﴿ فى قول المتمدنين المدار على القلوب ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إن الإنسانَ لفي خُسرٍ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وأشهدُ أنْ لا إله إلا اللهُ توعد العاصين بالنارِ ووعد الطائعين بالجنات. وأشهدأنَ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه جاء بدينٍ مَن جحدَه خَلّد فى أقسى العقوبات . اللهم صلِّ وسلم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِه وكلِّ عبدٍ بفساد العقيدةِ ليس بمنكوب . أما بعدُ فياعبدَ الله . المُتمدِّنى هذا الزمانِ مذهبٌ أصبحَ بيننَا من المشهورات . هو أن يَعيشَ أحدُهم عِيشةَ البهائِم تابعا ماله من شهوات. يتركُ ما يتركُ من واجباتٍ ويفعلُ ما يفعلُ من محظورات . فاذا أمرتَه أو نهيتَه قال لك المدارُ على القلوب . ووصيتُهم لك أنْ يقولوا طهِّرْ قلبك من مساوى الأخلاق . وبعد ذلك افعلْ ماتشاء بلا لومٍ لا من الخلقِ ولا من الخلّاق . هذا هو الدينُ القيِّمُ عندهم وسواه رياءٌ ونِفاق . وان خالطك

فى هذا شكٌّ فخالِطْهم تَتَبيَّنْ هذا المذهبَ المقلوب. ليعلمْ أولئك أنهم مرتدُّون عن دينِ الإسلام. فإنّ مذهَبهم هذا من أقوى المعاولِ لهدمِ صروحِ الأحكام. وهو صريحٌ فى أنهم إباحيُّون لا يَدينُون بحلال ولا بحرام. وهل لمن يعتقدُ هذا الا ضربُ عنقِه ورميُه كما تُرمى جيفةُ الكلبِ الغضوب. ياهذا إنّ أطهرَ الخلقِ قلباحضرةُ مولانارسولِ الله. ومع هذا تفطّرتْ من طولِ القيامِ بين يَدىْ مولاه قدماه. فلو كانت طهارةُ القلبِ وحدها تكفى لكان أولى بهذه الراحة ذلك الرسولُ الاوّاه. ولتبعه على ذلك العلماء والاولياء وكلُّ عبدٍ لله تعالى محبوب. لكنهم مافعلوا ذلك وهذا كتابُ ربِّنا يصفُهم فيقول كانوا قليلاً من الليل مايَهجَعُون. ويقولُ تتجافى جنوبُهم عن المضاجعِ يَدْعون ربَّهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم يُنفِقون. فليقولوا لنا أنصدقُ ربِّنا فى كتابِه أم نُصدِّقُهم فيما يقولون. ثم ليقولوا لنا كيف تجتمعُ طهارةُ القلبِ مع ذلك الكفرِ وهاتيك الذنوب

(حديث) كلُّ أمّتى يَدخلون الجنةَ الا من أبَى قيل يارسولَ اللهِ ومن يأبَى قال من أطاعنى دخل الجنةَ ومن عصانى فقد أبى.

(رواه البخارى) ؟

(قول الجهلة لمن يرشدهم وقت الله يعين الله وابق خذنا تحت جناحك)

الحمد لله القائل واقترب الوعدُ الحقُّ فاذا هي شاخصةٌ أبصارُ الذين كفروا ياويلَنا قد كنا فى غفلةٍ من هـذا بل كنا ظالمين . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ أعدَّ العُدَّةَ بامتثال الأوامرِ قبل يومٍ لاينفعُ فيه سواه من مالٍ وبنين . وأشهد أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله . أشدُّ العالَمِ خوفا من اللهِ تعالى وهو سيدُ العاملين اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه واصحابِه الذين كانت ترتَعِدُ فرائصُهم خوفاً من اللهِ تعالى وهم فى التسابقِ الى الخيراتِ كالخيلِ الضوامر . أما بعدُ فياعبدَ الله . جرتْ عادةُ مَن أسرفوا على أنفسِهم بانتهاكِ ما لهذا الدينِ من حُرُمات . أنك اذا أشفقتَ على أحدِهم وأمرتَه أونهيتَه ليتوبَ عن مُباشرةِ تلك المُهلكات . قال لك (وقتَ اللهْ يُعينَ اللهْ) أو (ابقَ خُذنا تحتَ جَناحِك) وما الى ذلك من سُخْريات . وتمادَى على ما هو عليه وقد يزيدُ ليُفهمَك أنه لا يكترثُ بما تقولُه من أوامر . انه ليخيلُ للانسانِ أن هؤلاء لا إيمانَ عندهم بهذا الدين .

او أنهم يؤمنون به ظاهراً لا باطناً كما كانت حالُ المنافقين. او أنهم يعتقدون أنهم كالبهائم يأكلون ويشربون ويتمتعون غيرَ مَدِينين ولا مسئولين . وغريبٌ كلَّ الغرابةِ ان يصدُرَ هذا القولُ ممّنْ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخر . ليعلمْ أولئك أنّ اللهَ تعالى آتاهم عقلا يَفهمُ بسهولةٍ أنّ مَن قدَرَ على بدئِهم يقدِرُ على إعادتِهم بعدَ الممات . ولم يقتَصرْ على ذلك ربُّنا بل أرسلَ الرسلَ بشرائعِه وأيدهم بالمعجزاتِ الباهرات. تلك الشرائعُ بيّنتْ بجلاء ما يجبُ علينا فعلُه وما يتحتمُ تركُه من سيآت . وبيّنتْ ان لا بُدَّ من البعثِ بعدَ الموتِ لنُجازَى على ما كان منا مِن أعمالٍ غوابر . بينتْ انَّ مَن عمِلَ وَزنَ الذرّةِ من السيآت رآى جزاءَها فى دارِ السيآت . ودارُ السيآتِ هى النارُ ليذوقَ فيها مرارةَ العذابِ كما ذاق فى الدنيا حلاوةَ الشهواتِ المحرمات. وبينتْ ان مَن عمِلَ قدرَ الذرّةِ من الحسناتِ رأى جزاءَها فى دارِ الحسنات . ودارُ الحسناتِ هى الجنةُ ليذوقَ فيها حلاوةَ الامنِ والنعيمِ كما ذاق فى الدنيا مرارةَ التكليفِ وازعجته الزواجر . فسعادتُنا وشقاؤُنا يتبعانِ ما نعملُ بيدِنا وبالَنا مِن الاختيار. وليس الأمر بسهلٍ ولا نحن

بمُهْمَلين كما يُوهِم كلامُ أولئك الجهلةِ الأغرار . ان قولَهم ذلك إن لم يكن كفراً بالبعثِ فهو جريمةٌ كبرى يستحقون بها النارَ . فليَحذرُوا مثلَه ولْيقبلَوا إرشادَ المرشِدين غيرَ مُستخفِّين بهم والا تعرَّضوا العذابِ القاهرِ القادر

(حديث) لو تعلمون ما أعلمُ لضحِكتمْ قليلا ولبكَيتُم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب . (رواه الحاكم)

﴿ الاحتياط فى معاملة الناس ﴾

الحمدُ للهِ أمرَ بالاحتياطِ فى المعاملةِ فقال يأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدَينٍ الى أجلٍ مُسمًّى فاكتبُوه . وأشهدُ أن لاالهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ احتاط فى معاملتِه فلم يُنازِع الناسَ ولم يُنازِعوه . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه خيرُ مَن عامل الناسَ وعاملوه . اللهمَّ صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومَن تبعهم وصدَقَ فى الاتِّباع . أما بعدُ فيا عبدَ الله . احترسْ من الناسِ ما استطعتَ فى كلِّ المُعاملات . لاتعقِدْ مع واحدٍ عقداً الا بعد أن تعمَل مايلزمُ من الاحتياطات . لا تتركْ منفذاً يُمكِنُ أنْ يَصِلَ اليك منه شىءٌ من المَضرات .

واعلمْ أنكَ إنْ تهاونْتَ في هذا كنتَ عُرضةً لأن يبتلعوكَ شرَّ ابتِلاع .دَرَسُوا طُرُقَ الغشِّ حتى أتقنُوها كلَّ الإتقان . وبرعوا في وسائلِ التغريرِ حتى أصبحوا لا يُجارَون في هـذا المَيدان.ولو كان لهم دِينٌ رادعٌ لقلنا لك عاملْهم وأنتَ في أمان . ولـكنْ أنتَ تعلمُ أنّ المـالَ مقدَّمٌ عندهم حتى على الدينِ من غيرِ نِزاع. إنِ اشتريتَ منهم باعوا لك رديئاً ناقصاً وبأغلى الأثمان. وإنِ اشترَوا منك أخذُوا جيِّداً رخيصاً وبأكبرِ مِكيالٍ وأرْجحِ ميزان . وإنْ جاورْتَهم رأيتَ من مُنغِّصاتِهم ما يجعلُكَ تُفكِّرُ في مُبارَحةِ الأوطان. وان شاركتَهم أكلوا رأسَ مالِك وقالوا خَسِرتِ الشركةُ وبار المتاع . وإن استدعيتَهم لعملٍ فان كان باليوميَّةِ راوغوا وعمِلُوا عملَ أشهرٍ في سنوات . وان كان (بالمُقاوَلةِ) تَشيْطنُوا وعمِلُوا عملَ أشهرٍ في ساعات . فهم وراءَ مصلحتِهم وإن ترتَّبَ على ما يعملون بليّات . وان صاحبتَهم أظهروا لك محضَ الاخلاصِ وهم ذوو أغراضٍ وأطماع . لا نُنكِرُ أن المؤمنين لا تخلُو طبقاتُهم من رجالٍ عند اللهِ عُظماء . إنْ عاملوا عاملُوا بصدقٍ لا غشَّ عندهم ولا رياء . ولـكنْ مَنْ يُطلِعُنا

على قلوبهم لنعاملَهم مُعامَلةَ البررةِ الاوفياء. فالواجبُ إذَنْ أن تحترسَ من الناسِ وظنُّكَ حسنٌ بهم لتأخذَ بالحزمِ خيرِ الطِّباع

(حديث) اذا هبطتَ بلادَ قومِه فاحذرْه فإنه قد قال القائلُ أخوكَ البَكريُّ فلا تأمنْه. رواه ابو داود ؟

﴿الحث على العزلة عن الناس﴾

الحمدُ للهِ القائلِ اذا سمعتُمْ آياتِ اللهِ يُكفَرُ بها ويُستهزَأُ بها فلا تقعُدُوا معهم حتى يَخوضوا فى حديثٍ غيره إنكم إذَنْ مثلُهم. وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ أقوامٍ لكمالِ مُراقبتهم تَنزّه عن الفُحشِ قولُهم. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه. ورسوله سيدُ مَن صدَر على أكملِ الاحوال قولهم وفعلُهم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ومن بهَدْيِهم يهتدون. أما بعد فيا عبدَ الله. إبتَعِدْ ما استطعتَ عن مجالسةِ الناسِ فى هذا الزمان. فإنهم لا يَجتمعون ولا يفترقون الا على ما يُغضِبُ الرحمن. فمجالسُهم لا شكَّ حفرٌ عميقةٌ تتأجَّج فيها نيران. وهل يَرضى أن يَجلِسَ فى النارِ الا رجلٌ فاقدُ العقلِ مجنون. تُعرِّجُ على أحدِهم لتجلسَ معه فاهماً أنه صديقٌ حميم.

فيقابلكَ مُقابلةَ يتمثلُ لك فيها عطفُ الأخِ الودودِ الرحيم .
ولو أطلعكَ اللهُ تعالى على ما في قلبِ ذلك الخليلِ الكريم .
لقرّرْتَ من فَوْرِكَ أنَ مَن هذا صديقُه فهو لاشكَّ مَخْذُولٌ
ومَغْبُون . فاذا استقرَّ بك الجلوسُ معه أقبلَ يُحيِّيك تحيّاتٍ
تَسْتَحِقُّ معها عذابَ النار . وكلما طال بك الجلوسُ معه كلّما
اشتدّ عليك غضبُ المُنتقِمِ الجبّار . ذلك أنه يَمُدُّ لك من الحديث
مائدةً يقدِّمُ لك فيها مالذّ وطاب من لحومِ الأخيار . مِن طَعْنٍ
في نسبٍ لقَدْحٍ في عِرضٍ لذمٍّ في صديقٍ لترغيبٍ فيما يعافه
المؤمنون . وهكذا كلّما انتهى من لَوْنٍ من مُنكرِ القولِ شرع
في ألوان . ولا تستبعِدْ أن تسمعَ منه طعناً جارحاً في شرعِ
الحكيمِ الديّان . بل ولا تَدهَشْ اذا تخطّى الى مقامِ النُّبُوّةِ
بل ولا الى مقامِ ربِّ الأكوان . هذه تحيّاتُهم لك وهذا ماتدورُ
حولَه المجالسُ في هذا الجيلِ المفتون . فقلْ لي بأبيك ماذا
تستفيدُه من مجالسَ هذا مَبْلَغُها في اقتحامِ المُنكرات . إنّ
فائدتكَ أنْ تجلِس سليماً فتقومَ وقد أُثقِلَ ظهرُك مِن أنواعِ
الموبقات . بل لورضيتَ بكفرٍ وقع أمامَك قمتَ وقد كفرتَ

مستحقًّا الخلودَ الأبديَّ فى دارِ الإهانات . وهل يَتردَّدُ على مجالسَ هذا شأنُها الا من هان عليه دينُه وصمّم على تحمُّل عذاب الهُون . فواجبٌ عليك والحالةُ هذه أنْ تجتنِبَ المجالسَ اجتنابَك للرجلِ المجذُوم . وان كنتَ ولابدَّ مُجالِساً فاختَرْ لمجالستِك رجالاً يخافون الحيَّ القيوم . لا يخوضون فى باطلٍ وان خُضتَ أنتَ وقفوا فى وجهكَ وقفةَ من ينظرُ اليك نظرَ المَظلُوم . هذه وصيتى لك فاسمعْها تَنْفَعْك يوم لا ينفعُ مالٌ ولا بنُون

(حديث) اذا رأيتَ الناسَ قد مرِجَتْ عهودُهم وخفَّتْ أماناتُهم وكانوا هكذا (وشبّك بين أنامِله) فالزمْ بيتَكْ واملِكْ عليك لسانَك وخُذْ ما تعرفُ ودَعْ ما تُنكرُ وعليك بخاصّةِ أمرِ نفسِك ودع عنك أمرَ العامّةِ . رواه ابو داود ؟

﴿ هل فى الامكان التصافى مع الناس اليوم ﴾

الحمدُ للهِ علّمنا كيف نتصافى فقال ادفعْ بالتى هى أحسنُ فاذا الذى بينك وبينه عداوةٌ كأنه ولىٌّ حميم . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ أخبر أنّ بعضَ عبادِه كانوا يدْعونه فيقولون ولا تجعلْ فى قلوبِنا غلاًّ للذين آمنوا ربّنا انك رؤفٌ رحيم . وأشهدُ انّ

سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى بفعلِه وقولِه علّمنا كلَّ خُلقٍ كريم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه خواصِّ الأحباب . أما بعدُ فيا عبدَ الله . ان من أفضلِ الاخلاقِ أن يَكونَ العبدُ سليمَ الصدرِ من جهةِ كلِّ العِباد . لا يَنطوى لهم على سوء بل على غايةِ الصفاء والوداد . إن أُعطُوا خيراً فرِح لهم وإن مسَّهم شرٌّ آسَاهم بما لَه من ارشاد . مُشاركا لهم فى ألمِهم فاهما أنه منهم وإن تباعَدتِ الانسَاب . إن من يتخلقُ بهذا الخُلُق اذا قابل الناسَ قابلهم بابتهاجٍ وسرور . وكانوا هم عند رؤيتِه أكثرَ سروراً به لان إخلاصَه لهم فى غايةِ الظهور . وأنت لا تجدُ لذةً تماثلُ لذةَ ذوى الايمانِ اذا تقابلوا مع صفاء الصدور . لكن مع الأسفِ نقولُ ان هذا لا يتيسرُ اليومَ الا لمن انقطعت فى المعاملةِ بينه وبين الناسِ جميعُ الاسباب . وأما من خالطهم وعاملهم ودرس أحوالَهم فى بابِ المعاملات . فهذا بطلٌ وفوق بطلٍ ان لم يبارح المعمورَ فِراراً منهم ويلزمْ جبَلاً حتى الممات . فانه إنْ جاورهم فى غيطٍ زحفُوا عليه بنقلِ الحدودِ من جميع الجهات . وان لم تَدُرْ رَحَى المعارك

بينه وبينهم كلَّ يومٍ نهبُوها منه شرَّ انتهاب . وإن جاورهم فى بيتٍ أو فى عملٍ رأى منهم من وسائل التنغيص ما يستعذبُ معه الممات . وان بايعهم أو شاراهم رأى من الغشِّ والخِداعِ والتزويرِ ما يجعلُه يعتقدُ أنهم لا يؤمنون بيوم الحسراتِ . وجنايتُه فوق كلِّ جنايةٍ اذا رقى بينهم الى درجةٍ من عالياتِ الدرجات . فانهم ينظرون اليه وكأن درجتَه هذه أرواحُهم أخذها منهم بطريقِ الاغتصاب . وربما تجمّعوا وتآمروا فيما بينهم على أن يُسقِطوه من تلك الدرجةِ السامية . وربما جاهدوا جهادَ الأبطالِ للوصولِ الى تنفيذ تلك المؤامرةِ السافلةِ الجافية . وقل ذلك فيهم مع كلِّ ذى نعمةٍ وان كانت لا تُكتسَبُ كالغرائزِ الخلْقيةِ الراقيه . وأناسٌ هذه أخلاقُهم من يستطيعُ أنْ يعيشَ معهم صافىَ القلبِ وهم كالذئاب . إنّ الانسانَ ليُحزِنُه أن يرى هذه الأخلاقَ فينا ونحن خيرُ أمةٍ أُخرِجتْ للناس . وفى الوقتِ نفسِه نجدُ أُمماً نعدُّها كافرةً قد تنزهتْ عن هذه الأدناس . متحابّين لا يغشُّون ولا يَضُرُّون ولا يَكذِبون وأحدُهم فى حبِّ الخيرِ لأمتِه لا يقاس . أليس من المُخجلِ أن نقولَ قلّدوهم

فى هذا وقد أمرنا به ربُّنا فى الكتاب

(حديث) المؤمنون بعضُهم لبعضٍ نصحةٌ وادُّون وان بعُدتْ منازلهُم وأبدانُهم والمنافقون بعضُهم لبعضٍ غشَشةٌ متخاونون وان اقتربتْ منازلهُم وأبدانُهم . رواه ابو الشيخ

﴿ انتشار الدجالين فى زمان التنوُّر ﴾

الحمدُ للهِ عزل جميعَ الخلقِ عن علمِ الغيبِ فقال قُلْ لا يَعْلَمُ مَن فى السمواتِ والارضِ الغيبَ الا الله . وأشهدُ انْ لا إلَهَ الا اللهُ شهادةً مَن تحقّقَ بها علتْ همتُه فحُمِدَ فى دنياه وأخراه . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه كان وهو صفوةُ الخلقِ لا يعلمُ الا ما علمَه مولاه . اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ذوى الهممِ العاليات . أما بعدُ فياعبدَ اللهِ . بينما الناسُ يدّعون ان هذا الزمنَ هو زمنُ العلومِ والعرفان . وأن أهلَه بلغُوا فى التقدُّمِ مبلغاً لم يبلغْه سواهم فى زمنٍ من الازمان . اذ تراهم يأتُون أموراً هى على جهلِهم وغفلتِهم الكبرى أجلى برهان . واسمعْ يظهرْ لكَ أنْ لا فرقَ بينَهم وبينَ أهلِ القرونِ التى يسمُّونها قرونَ الظُّلمات . تراهم اذا رأوْا رجلاً أفسدَ الحشيشُ

عقلَه فأصبح مِن أهلِ الجُنون . يتكلمُ بلا وعيٍ قذِرَ الجسمِ قذِرَ الثيابِ يبولُ على نفسِه تَدلّى شعرُه فوقَ الجُفون . لا يصلي ولا يصومُ ولا يميّز الحرامَ من الحلالِ ولا الفريضةَ من المسنون. اذا رأوه هكذا ترامَوا عليه رجالاً ونساءً جازمين انه من الاولياء أربابِ الكرامات . وتراهم اذا سمعوا عن أحدٍ أنه يعرفُ شيئاً من علمِ النُّجوم . تهالكوا عليه باذلين له الأموالَ ليكشفَ لهم بطوالعِه عن المغيّباتِ الغُيوم . لقد راج هذا التنجيمُ اليومَ رواجاً أصبح وأمرُه للعمومِ معلوم . مع أنه من الأمورِ التي برهنَتِ الأيامُ مع الشرعِ انها من الأكاذيبِ الواضحات . وتراهم اذا سمِعوا ان فلاناً عالمٌ رُوحانيٌّ يحكمُ على المفاريتِ وسحرُه سحرٌ فعّال . أمطروه ذهباً وفِضّةً ليكتبَ لهم بالمحبّةِ أوبالبُغْضِ أو بما شابَه ذلك من الآمال . وهذا حالُهم مع مَن يدّعي كشفَ الغيوبِ بالودَعِ أو بورقِ الكُتْشَيْنَةِ أو بالرّمال . ولا أدرى كيف يصدُرُ مثلُ هذا ممّن يؤمِنُ بأن اللهَ تعالى هو المنفردُ بعلمِ الغيبِ وان ما قدّره لابُدَّ آت . وصلَ تغفيلُهم لأبعدَ من هذا وهو أنهم يقدّمون مَرْضاهم لطائفةٍ من الدّجّالين الأشرار.

وهم المُتَطَبِّبُون الذين يطوفُون فى البلادِ يتصرفُون فى ارواح العبادِ كما يتصرفُ فى الذبائحِ الجزّار . وكم بهم ذهبتْ اموالٌ وفاضتْ ارواحٌ ضحيةَ جهلِ أولئك لخونةِ الفُجّار . كلُّ هذه البلايا تنزلُ بالأُمّةِ من أُولئك الدجالين ونجباء الاطباء كثيرون فى كلِّ الجهات . مساكينُ أهلُ هذا القُطرِ يَجْرُون وراءَ كلِّ ناعِقٍ ولو اتلَفَ أموالَهم وارواحَهم بل والعقائد . ولذلك لا تُرى هذه الاباطيلُ رائجةً فى قُطرٍ من اقطارِ العالَمِ كقطرِنا هذا الكاسد . دينُك الإسلامُ ياهذا وهو دينٌ يبرأُ كلَّ البراءةِ من المفاسدِ ومن أهلِ المفاسد . فكن أنتَ كدينِك بريئاً منها وغريبٌ واللهِ ان يقبلَ طبعُ المسلمِ شيئاً من الخرافات

(حديث) من أتى عرّافاً أو كاهِناً فصدّقَه بما يقولُ فقد كفر بما أُنزلَ على محمدٍ . (رواه أحمد والحاكم) ؟

﴿ هل يَنتفع الناس بذكرى الخطيب ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وذكِّرْ فانَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ المؤمنين . وأشهدُ أنْ لا إلَه الا اللهُ شهادةَ عبدٍ وضعَ أنصبَ عينَيْهِ امتثالَ نُصحِ المرشِدين . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه

امامَ الخُطباءِ والواعظين . اللهم صلِّ وسلمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ واصحابِه ومن تبعهم في المبادَرةِ الى الصالحات. أما بعدُ فياعبدَ اللهِ . أنتَ تحضُرُ هنا كلَّ أسبوعٍ من أولِ ماطلَبَ اللهُ الصلاةَ منك للآن . وفي كلِّ أسبوعٍ يقرَعُ سمعَك من زواجرِ الخطيبِ وتلطُّفاتِه أشكالٌ وألوان . وبالضرورةِ أنت تجيءُ لتسمعَ تلك المواعظَ كي تتَنبَّهَ لما عساه ان يكونَ طرأ مِن غفلةٍ أو نسيان . الذي من أجلِه شُرعتِ الخطبُ كلَّ أسبوعٍ لتتصلَ حلَقاتُ الذِّكرى فلا تتَسربُ الينا الغفَلات . قل لي بربِّك وتحرَّ الصدقَ ماذا بلغتْ بك تلك المواعظُ والزواجر . وكيف ترى حالَ قلبِك عند ما تصدُعه نواهي ربِّنا والاوامر . فهل ذهبتْ قسوةُ قلبِك وزالت غفَلاتُك فأصبحتَ لا يؤثِّرُ عليك الشيطانُ بردِيءِ الخواطر . وهل بتلك الذِّكرى كلَّ ذلك الزمنِ لزمتَ المأموراتِ امتثالاً واجتنبتَ المنهيات . أنا أراك أنتَ أنت في كلِّ أسبوعٍ بل أراك في تقدُّمٍ مُطّردٍ في مخالفةِ الخطيب . فكلما زادك الخطيبُ ذِكرى زدتَه أنتَ إعراضاً عنه وهو لأمراضِ دينِك ودنياك الطبيب . قل لي هل بينَك وبين الخطيبِ عداوةٌ

حتى التزمتَ أن تعاندَه هذا العِنادَ الغريب . أم هانت عليك نفسُك فلم تُبالِ بما عرّضتَها له دنيا وأخرى من إهانات . إن الخطيبَ ياهذا هو طبيبُ الأمةِ المسئولُ عن تشخيصِ دائِها ووصفِ دوائِها عندَ الله . يعرِفُ ذلك الخطيبُ تماماً فلا يفتأُ يذكّرُ للناسِ امراضَهم دِينا ودُنيا ويُردِفها بكيفيةِ المداواه . ولكن ماحيلةُ الخطيبِ والناسُ لا يسمعون كلامَه مع أنّه لا ينطقُ بكلمةٍ الا مستنداً اما لرسولِه أو مولاه . ويظهر أن الناسَ لايفهمون من هو الخطيبُ ولا يعرِفون أهميّةَ ما ينطِق به من كلِمات . مارقى الخطيبُ المنبرَ ياهذا ليُسامرَك ولا ليضاحكَك ولا ليُلاعبَك . وإنما رقى ليُرشِدَك كما أمره ربُّه الى ما فيه سعادتُك فى دنياك وأخرتِك . فاسمعْ ما يقولُه لك سماعَ تفهُّمٍ واحرصْ على العملِ به حرصَك على حياتِك وكرامتِك . واعلم أنّ ما تسمعُه منه يكونُ حُجةً عليك يشتدُّ به عذابُك إن لم تُبادِرْ الى امتثالِه قبل الممات

(حديث) ما أهدَى مسلمٌ لأخيه هديةً أفضلَ من كلِمةٍ تزيدُه هدًى أو تردُّه عن ردًى . (رواه أبو نعيم)

﴿ الجزع وآثاره عند المصائب والحث على الصبر ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وبشِّرِ الصابرين الذين اذا أصابتْهم مصيبة قالوا إنّا للهِ وإنّا اليه راجعون . وأشهد انْ لا إلهَ إلا اللهُ كافأهم فقال أولئك عليهم صَلَواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ وأولئك هم المهتدون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه المخبرُ بأن المؤمنَ بخيرٍ على أيِّ حالٍ يكون . . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه السالكين فى السّراء والضراء سبُلَ الرّشاد . أما بعد فيا عبدَ الله . بيننا أناسٌ اذا أحدُهم أُصيب بمُصاب . يَملأُ الأرضَ صُراخاً ويُقلِقُنا منْ الانتحاب . ويجعلُ يُخاطِبُ خالِقَه ورازقَه بأنواع الشتائِم والسِّباب . مصرِّحاً بأنه تعالى تعمَّد ظُلمَه بهذا المصابِ من بينِ العِباد . وياليتَه بعد ذلك يتوب الى اللهِ تعالى من هذا الكفرِ الصُّراح . بل يَتمادَى سنةً وسنين مُعتاداً بعاداتٍ قِباح . لا يأكلُ لذيذاً لا يلبسُ جميلاً لا يَدنُو من فِراشِ ذاتِ الوِشاح . لا يحلقُ شعرَه لا يبتسم ثغرُه لا يذهبُ الى عُرسٍ دعاه اليهِ أحدُ الأنداد . وفى كلِّ تلك المدةِ ألمُه عظيمٌ ومُستمرٌّ من ربِّ الأنام . بل ويتجددُ كلّما

تذكر مُصابَه مهما تباعدتِ الأيام . وقد يصلُ به الغضبُ من الله تعالى الى أن يترُكَ الصلاةَ والصيام . بل قد يصلُ به الى أنه يُحِبُّ الفُسَّاقَ ويُعادِى العُبَّاد . ان عاراً أن ينتسبَ اولئك الى هذا النوعِ الشريفِ نوعِ الانسان . ويخطأُ خطأ فاحشاً من يقول أنهم ذاقوا طعمَ الإيمان . كيف وأدنى درجاتِ المؤمنين الصبرُ وان تأجّجتْ بهم النيران . وفوق ذلك درجةُ الرضا وفوقهما درجةُ من يجعلُ يومَ المصيبةِ من الأعياد . ولعلك تقولُ كيف يفرحُ الانسانُ ذلك الفرحَ وهو مصاب . فأقول كيف لا يفرحُ وهو يسمعُ اللهَ تعالى يقولُ إنّما يُوفَّى الصابرون أجرَهم بغيرِ حساب . واذا كنتَ أنتَ تكادُ تطيرُ فرحاً اذا يُسِّرَ لك شىءٌ من متاعِ هذا الوجودِ الكذاب . فقل لى كيف لا يفرحُ المؤمنُ بالمصيبةِ وقد وُعِدَ عليها ذلك الوعدَ فى حياةِ الآباد . إن المؤمنَ حقاً رضى باللهِ تعالى ربّاً وربط قلبَه على هذا الرضاء . وهو أجلُّ من أن يَرجِعَ بعد هذا الرضا يتألمُ فيتناقضُ تناقُضَ الجهلاء . والذى تراه يتألم انما هو تألمُ البشريةِ وأما العقلُ فهو فى سرّاء . فاحرصْ أن تكونَ من هذا الطرازِ وعارٌ أن تكونَ كاهلِ الجزعِ الاوغاد

(حديث) إنَّ عِظَمَ الجزاء مع عِظَمِ البلاء وإنَّ اللهَ تعالى اذا أحبَّ قوماً ابتلاهم فمَنْ رضِيَ فله الرِّضى ومن سخِط فله السخطُ . رواه الترمذى وابن ماجه

﴿ فى ان البلايا سببها الذنوب ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وما أصابكم مِن مصيبةٍ فبما كسبتْ أيديكم ويَعفو عن كثير . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةً مَن قام بحقِّها أمِن فى الدنيا والآخرةِ من كلِّ خَطْبٍ خطير . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه أخبر أن المصائبَ لا تكونُ إلا بذنب حتى خدشُ العُودِ الصغير . اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه ومن تأدّب بأدبِهم مع الخلْقِ ومع الخلاّق . اما بعدُ فياعبدَ اللهِ . كثُرتْ شكاوَى الناسِ اليومَ من تتابُعِ الرزايا والأكدار . ومن المُحزنِ أنك لا تمشى فى جهةٍ الا وتتكرّرُ على سمعِك تلك الشكاووَى جُملةَ مِرار . فبعضُهم يشكو كثرةَ الموتِ فى أعِزّائه وبعضُهم يشكو أمراضاً لزِمتْه وأعيتِ الاطبّاءَ الكِبار . وبعضُهم يشكو خرابَ بيتِه تارةً وفسادَ غيطِه أخرى بالسرقةِ مرةً ومرةً بالإحراق أو بالإغراق .

وبعضهم يشكو عُسْرَ الارزاقِ مرةً ومرةً عدمَ البركةِ فى المال. وبعضهم يشكو تسلُّطَ الناسِ عليه بالايذاءِ حتى يشكو زوجه والعيال . وبعضهم يشكو نشاطَه فى طاعةِ الشيطانِ وكسلَه فى طاعةِ ربِّه ذى الجلال . وما الى ذلك من الشكاوَى التى ملأتْ بكثرتِها جميعَ الآفاق.(ياهذا) قل لاولئك الشاكين لاتشكُوا سِوى أنفسِكم فانكم أنتم سببُ تلك البَليّات . نبذتم دينَ اللهِ وراءَ ظهورِكم وأصبحتِ المعاصى عندَكم بأنواعِها كأنها واجبات. قتلتم النفوسَ رابيتُم زنيتم شربتم الخمورَ اغتبتم غششتم وما إلى ذلك من مُوبقات . فجازاكم اللهُ بتلك الضرَباتِ الهادئةِ وربما ضربكم إنْ لم تتوبوا ضربةً من ضَرَباتِه التى لا تُطاق . قل لهم ما نزل بكم مصابٌ جلَّ أو حقُر الا وما تستحقُّونه فوقَ ذلك كثيرا . ولو عاملكم تعالى بما تستحقونه ما أبقَى منكم على ظهرِ الأرضِ لا صغيراً ولا كبيرا . ولذلك يقولُ تعالى ولو يُؤاخِذُ اللهُ الناسَ بما كسبوا ما ترك على ظهرِها مِن دابةٍ ولكن يُؤَخِّرُهم إلى أجلٍ مُسمًّى فاذا جاء أجلُهم فإنَّ اللهَ كان بعبادِه بصيرا . هكذا يجبُ ان تفهم لتتحققَ ان ما نزل بنا من البلايا وإن كان كثيراً هو دونَ

الاستحقاق . ولو أنا استقمنا كما أُمرنا ما رأينا الا ما نحبُّ واما ما نكرهُ فكنا لا نراه ولا يكون . وان شئتَ فاقرأ ولو أن أهلَ القُرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركاتٍ من السماء والارض ولكن كذّبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون . ومن هذا تتأكّدُ أن الكرامةَ لازمةٌ لأهل التقوى كما أن الإهانةَ لازمةٌ لمن يَعْصُون . فالزمِ الاستقامةَ ياهذا ولك الأمانُ من بطشاتِ البلايا فى الدنيا ويومَ التلاق

(حديث) والذى نفسى بيدِه ما من خَدْشِ عُودٍ ولا عَثْرةِ قدمٍ ولا اختلاجِ عِرْقٍ الا بذنبٍ وما يعفو اللهُ عنه أكثر . (رواه الطبرى وابن عساكر)

﴿ أى عدو الذى تجب المبالغة فى الاحتراس منه ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إنّ الشيطانَ لكم عدوٌّ فاتّخِذوه عدُوًّا إنما يدعو حِزبَه ليكونوا من أصحابِ السعير . وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرف أنّ إبليسَ عدوُّه وعدوُّ أبيه من قبلِه فهو منه فى احتراسٍ كبير . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه أخبر أنّ الشيطانَ يجرى من ابنِ آدمَ مَجْرى الدّمِ ليُفهمَنا

أن تمكّنه منا يَسير. اللهم صلِّ وسلِّم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين ليس للشيطانِ عليهم سلطانٌ كسائرِ عبادِ الله المُخلِصين. أما بعدُ فياعبدَ الله. اعتاد الناسُ فى هذه الحياةِ الدنيا أنْ يحترِسوا من الأعداء. احتراساً يجعلهم فى مأمنٍ من أن يصلَ اليهم شيءٌ من الإيذاء. يعرفون أنّ العدوَّ لا تؤمَنُ غائلتُه فيحذرون منه حذرَ الحُكماء. فأينما كانوا وعلى أىِّ حالٍ وُجدوا تراهم من عدوِّهم مُتحفِّظين. إنْ نصحهم عرفوا أنه عدوٌّ والعدوُّ يدسُّ سُمَّه فى الدَّسَم. وإنْ ابتسم لهم عرفوا أنه يريدُ الاغتيالَ كالأسدِ يَغتالُ اذا ابتسم. وإنْ هاجمهم فى سفرٍ أو فى حضرٍ وجدهم فى عدَّةٍ تردُّه وقد انهزم. ولو كاد لهم مرةً لايتمكنُ أخرى لانه لايُلدَغُ من جُحرٍ مرَّتَيْنِ جماعةُ المؤمنين. هـذا مَبْلغُ احتراسِ الناسِ من عـدوٍّ قد يغلِبُ عليه خوفُ اللهِ فلا يصـدُرُ منه أدنى ضرر. وقد يُهِمُّ بإيقاعِ مايريدُ فيحولُ بينه وبين ذلك ما لهم من احتياطٍ وحذَر. ومع ذلك لو فُرِض وأضَر فضررُه قاصرٌ على حياةٍ قصيرةِ الأجلِ حقيرةِ الخطر. لـكنهم فى غفلةٍ مستديمـةٍ عن عدوٍّ شـديدِ البطشِ لايخاف مولانا

القوىّ المتين . عدوٌّ لاتدفعُه عنا مدافعُ ولاحصونٌ ولاملايينُ من كُماةِ الأبطال . عدوٌّ قديمُ العداوةِ لنا وهو عدوُّنا فى الحالِ وفي الاستقبال . عدوٌّ أقسم بغليظِ الأيمانِ ليَكيدنّ لنا وله من الأعوانِ ماتتزلزلُ لقوتهم راسياتُ الجبال . عدوٌّ ليس من البَلاهةِ بدرجةِ أنْ يكتفىَ بكيدِه لنا فى الدنيا بل أكبرُ همِّه أن يَكيدَ لنا فى الدِّين .عدوٌّ حَقَّ له العذابُ الأبدىُّ بسببِ والدِنا الأكبرِ فامتلأَ حِقداً عليه وعلى مالَه من أولاد . فهو يريدُ أن ينتقِمَ لنفسِه منهم فيُغويَهم إغواءً لايقبلُ الإرشاد . هو لايقتنِعُ بايقاعِهم فى المعاصى وإنما يريدُ أن يصِلَ بهم الى الكفرِ ليكونوا معه فى النارِ أبدَ الآباد . وما مِن واحدٍ منا الا وهو يريدُ به ذلك ويَجِدُّ فى الوصولِ اليه بكلِّ ما أُوتِىَ من دَهاءٍ وخُبثٍ كمين. ذلك العدوُّ هو ابليسُ الذى أخبر عنه ربُّنا انه للإنسانِ عدوٌّ مبين . هذا هو العدوُّ الذى تجبُ المبالغة فى الاحتراسِ منه على كلِّ فردٍ من الآدميِّين . واذا احسَسْتَ ضَعفا أمامَه ياهذا فافزَعْ الى الاستعاذةِ باللهِ تعالى فانها عُدَّةُ المؤمنين . واعلم أنّ كلَّ خاطِرٍ يدعوك الى شرٍّ فالذى القاه اليك هذا الشيطانُ اللعين

(حديث) إنّ الشيطانَ قال وعِزّتِك يارب لاأبرَحُ أغوِى عبادَك مادامتْ أرواحُهم فى أجسادِهم فقال الربُّ وعزّتى وجلالى لاأزالُ أغفِرُ لهم ما استغفرونى . رواه احمد والحاكم ؟

﴿ القرآن ومجالس سماعه اليوم وفى الصدر الاول ﴾

الحمدُ لله القائِل واذا قرىء القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون . وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ يعرفُ كيف يُحسنُ الأدبَ اذا تُلىَ أمامَه الكتابَ المكنون . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه كان يبكي اذا قُرِىء القرآنُ وتبعَه على ذلك الموفّقون . اللهم صلِّ وسلم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن يحترمُ القرآنَ وربِّ القرآن . أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ القرآنُ هو القانونُ الالهىُّ الذي أنزله اللهُ تعالى رحمةً للعالمين . وهو حبلُ اللهِ الذي من تمسك به وصلَ الى سعادةِ الدارين بيقين . وهو الخُلُقُ العظيمُ الذى به وصل الى ما وصل اليه سيدُ العالمين . وهو النورُ الذى اذا رُفِع من الارض اظلمتْ بل وطُوِىَ بساطُ هذا العالَمِ من غيرِ توان . وهو الذى كان اذا سمع العربىُّ الآيةَ منه خرّ ساجداً

مُعترفاً أنه ليس من قولِ البشر . وهو المعجزةُ العُظمى التى بقيت مع الدهر تُنادى بعجزِ الثقلَيْنِ عن أن يأتوا بمثلِ سورةٍ واحدةٍ مما له مِن سور . وهو الذى به انقلبَ جُفاةُ العربِ واجلافُهم الى علماءَ حكماءَ هداةٍ وكانوا يعبدون الحجرَ . وهو الذى به تخرّج من الاحبارِ من يستطيعُ الدهرُ أن يُقسِمَ صادقاً انه ما رأى بعدَ الانبياء من يُدانيهم في تقوى ولا عِرفان . وهو بحرُ العلوم الذى علومُ الاولين والآخرين بالنسبةِ لعلومه كقطرةٍ من بحر كبير . كيف لا وهوَ كلامُ الله تعالى الذى أحاط علمُه بكلّ الكائناتِ عظيمها والحقير . عرف سلفُنا للقرآن تلك المكانةَ فكانوا يسمعونه مُنصتين مُتدبرين باكين فاهمين أنه كلامُ العليم القدير . ومن أجلِ ذلك كان بعضُهم اذا سمع الآيةَ صَعِقَ وبعضهم كان يموتُ ويفارقُ هذا العالَمَ الفتّان . هكذا كان سماعُ سلفِنا للقرآنِ فأين منه سماعُنا نحن فى هذا الزمان . واذا كنت لم ترَنا والقرآنُ يُتلى أمامَنا فاذهبْ الى عُرْسٍ أو مأتمٍ ترَ ذلك رُؤيةَ عِيان . هنالك تُشاهدُ منظراً من أوقح المَناظرِ وأخشها لا يرضاه لسماع كلامه أدنى انسان . فترى بعضَهم يقرأُ فى جريدتِه وبعضَهم يحادث من

بجوارِه والقراء يقرءون الكلامَ الكريم. وترى بعضَهم مشغولا بشربِ قهوته وبعضَهم عاكفاً على شربِ دُخانه مع أنه لا يشربُ ذلك أمامَ رجلٍ عظيم. واذا كان القارىء رخيمَ الصوتِ جعلوا اسمَ اللهِ آلةً في تنشيطِه وضبطِ نغماتِه كي توافِقَ ذوقَهم السقيم. وما الى ذلك مما يُسيلُ العبَراتِ ويحزنُ قلوبَ أهل الايمان.

يا هذا إن اللهَ تعالى جعل الإخلالَ بالأدبِ في حضرةِ النبيِّ حتى برفعِ الصوتِ فوقَ صوتِه من مُحبطاتِ الأعمال. فقلْ لي ماذا يكونُ الحُكمُ اذا اخلّ الأدبَ بكلِّ ما ذكرنا في حضرة كلامِ ربِّنا ذي الجلال. الأمرُ عظيمٌ يا هذا فالتفِتْ واسمعْ كلامَ ربِّك ولو كما تسمعُ كلامَ بعضِ عظماء الرجال. وتأكدْ أن مجلساً يساءُ فيه الأدبُ في حضرةِ كلامِ الله تعالى لمجلسٌ هو حُفرةٌ تتأجّجُ فيها نيران؟

(حديث) أُتلوا القرآنَ وابكُوا فانْ لم تَبكوا فتباكَوا.

رواه ابن ماجه

﴿ المسلمون واركان دينهم ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ واركعوا مع

الراكعين . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ قال ولله على الناسِ حج البيتِ من استطاعَ اليه سبيلاً ومن كفرَ فان الله غنيٌّ عن العالمين. وأشهدُ انْ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أُنزِلَ عليه يأيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيامُ كما كُتِبَ على الذين من قبلِكم لعلكم تتقون . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه الذين كان توحيدُهم لا يشوبهُ كدرٌ ولا رياء . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد هانَ دينُ الاسلامِ اليومَ على المُسلمين . هوانًا يُخيِّلُ أنهم ليسوا به مؤمنين . والدليلُ على ذلك حالُهم مع كلِّ أركانِ هذا الدين .فانها حالةٌ لا يسعُ الناظرَ لها الا البكاء .أما ركنُ الزكاةِ وهو حقُّ أربابِ الفاقات . فأحسنَ اللهُ عزاءكَ فيه لانّه من زمنٍ بعيدٍ قد مات . ولذلك نزع اللهُ تعالى من أموالِنا البركات . وأصبحَ الفقراء في تمرُّدٍ مستمرٍّ على الاغنياء . وأما ركنُ الصيامِ وهو أكبرُ مهذِّبٍ للنفوس . فهدْمُه بلا أدنى اكتراثٍ مُشاهدٌ بالأعْيُنِ وملموس . وان شئتَ فرَ ظُهراً في شهرِ رمضانَ بهذا البلدِ المنحوس . ترَ بعينيك المطابخَ والقهاوى في ازدحامٍ بالمُفْطرين بلا أدنى حياء . وأما ركنُ الحجِّ الذى لا جزاء

له الا الجنةُ دارُ النعيمِ المقيم. فقد استبدلوه بحجٍّ أورُوبّا لمقاصدَ يفهمُها حقّ الفهمِ الفطنُ الفهيم . وهناك يَصرفُون في كلِّ عامٍ آلافا من الجنيهاتِ فى سبيلِ الشيطانِ الرجيم . وعيبٌ عندهم أن يصرفوا بضعَ جُنيهاتٍ مرةً واحدةً فى سبيل ربِّ الآلاء. وأما ركنُ الصلاةِ وهو عمادُ الاسلام والناهى عن الفحشاء والمنكر . فبعضُنا يَسْخَرُ به وبعضُنا يؤدّيه أداءَ المؤجّر . وبعضُنا لا يلتفتُ اليه ولا هو عنده شيء يذكر . مع أنّ الإباءَ عن صلاةٍ واحدةٍ جزاؤه القتلُ عند جُمهورِ العلماء . وأما ركنُ الشهادتَين مع كونِه أصلَ الإيمان . فقد كفر به كلُّ من تَسمعُه يسبُّ الأديان . وغالبُنا يؤمنُ به ولكن لا ثمرةَ لهذا الايمانِ بدليلِ العيان . فان أعمالَنا أعمالُ من لا يعرفُ اللهَ تعالى ولا مالَه من جزاء . هذه حالةُ المسلمين اليومَ مع دينِ الاسلام . وهى كما ترى حالةٌ من قدّرها حقّ قدرِها مات كمدا أو حالفَ الأسقام . ما لهذا بُعِثَتِ الرُّسُلُ ولا لهذا أنزلَ اللهُ الأحكام . فاعمل بدينِك يا هذا فانه للعملِ أُنزل وإلا فعلى الدّينِ والدنيا العفاء

(حديث) كل أُمّتى يدخُلُون الجنةَ الا من أبى قيلَ ومن

يأبَى يارسولَ اللهِ قال من أطاعنى دخلَ الجنةَ ومن عصانى فقد أبى . رواه البخارى ؟

﴿ فى التزهيد فى أوسمة الخلق والترغيب فى أوسمة الخلاق ﴾

الحمدُ للهِ القائِل « إن الانسانَ لفى خُسرٍ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ مستيقظٍ لم تَخدعْه المظاهرُ الفاتنات . وأشهد أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولهُ أيقظُ الخلقِ وأبعدُهم عن دواعى الغفَلات . اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ واصحابِه البريئةِ نفوسُهم من الأدناس . أما بعدُ فياعبدَ الله. فشا اليومَ فينا مرضٌ من الامراضِ المُعضلات . وها هو ذا يشتدُّ يوماً فيوما فى الطبقاتِ الراقياتِ . أصبحوا لا همَّ لهم الا التنافسُ فى ميادينِ الاوسمةِ والنشانات . وما الى ذلك مما تعظُمُ به أشخاصُهم عند الناس . يُبعثِرُ أحدَهم مالَه ويجدُّ ليلَ نهار . وكلُّ أملِه أن يُذكرَ اسمُه بين من نالوا ذاك الفخار . فاذا وصل الى ذلك كان مُنتهى أمانيِّه الكِبار . واذا لم يصلِ كان ذلك عنده بليَّةً لا تُقاس . مِسكينٌ من ذلك شأنهُ واللهِ مسكين. قتلتْه الغفلةُ وذبحه حبُّ

الظهورِ بغيرِ سِكّين . ولو كان تنافسُه ذلك فى سبيلِ رضامولاه المتين . لكان أعظمَ دليلٍ على أنّه من أعظمِ الاكياس . لو أنه نافس فى تحصيلِ أوسمةِ الفضائلِ ومكارمِ الاخلاق . وكان اجتهادُه ذلك فى أن يعظمَ لا عند الخلقِ بل عند الخلاّق . لبرهن بذلك على بُعدِ نظرٍ وكِبَرِ همةٍ واستعدادٍ راق . ولكان بعملِه هذا بين سائرِ الخلقِ كالنبّراس . فى تلهّفٍ نحن واللهِ لأن نرى واحداً بهذا الحال . ولكن ما الحيلةُ وقد صار هذا المعنى بيننا كالمُحال . اللهم وجِّه قلوبَنا لحبِّك وجوارحَنا لما يُرضيك من أعمال . فانك ان لم تفعل بنا ذلك كان مآلُنا الافلاس ؟

(حديث) ماذئبان ضاريانِ أُرسِلا فى زَريبةِ غنمٍ باكثرَ فساداً لها من حُبّ المالِ والجاهِ فى دينِ الرجلِ المسلم . رواه أحمد والترمذي

﴿ فى أن بنى الانسان بعضهم فتنة لبعض ﴾

الحمدُ لله القائلِ وجعلنا بعضَكم لبعضٍ فتنةً أتصبرون . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةَ أقوامٍ لا يكونون بحالةٍ الا وهم بها راضون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله

علّمنا الرضى عن اللهِ كيف يكون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الراضين عن اللهِ تعالى فى أحزانِهم والمسرّات . أما بعد فيا عبدَ الله . إن الله تعالى خلقَ الخلقَ بعضُهم في سراءَ وبعضُهم فى ضرّاء . ولم يَفعلْ ذلك عبثاً تعالى عليمُ العلماءِ وحكيمُ الحكماء . وانما فعل ذلك ليكونَ كلٌّ منهما للآخرِ مَظْهرَ فتنةٍ وابتلاء ليتميزَ عبدُ اللهِ تعالى من عبدِ الهوى والشهوات . فمن الناسِ من لو تميّز على غيرِه بنعمةٍ زادتْه تواضُعاً للعبيدِ وشكراً لله . ونظر الى الخلقِ بعينِ الإجلالِ مع كونِه امامَ نفسِه فى يَقَظة وانتباه . واذا فضّلَه غيرُه بنعمةٍ لم يحسُدْه عليها بل فهِم أن ذلك قضاءُ مولاه . فسلّم لما قَضى ربُّه ورضيَ بما لنفسه وما لغيره من الحالات . ذلك هو عبدُ الله الذى لا تستخفّه السراءُ ولا تُحزِنُه الضراء . ولا تراه ذليلا فى بؤسِه ولا مستعلياً وهو فى سراء . بل هو صابرٌ في حالَيه فى حالِ المنعِ وفى حالِ العَطاء . حماه ايمانُه الحقُّ عن الغَلَطِ فى نشوةِ العطايا وفى خُمودِ الفاقات . ومن الناسِ من لو علا فى نعمةٍ تعالى على الصغيرِ والكبير . ونسِيَ من أنعم عليه وتجاوزَ الحدَّ فى احتقارِ الاميرِ والخفير . واذا

فضله غيره سخِط على ربّه ورأيتَه الذليلَ الحقير . ولا ينظرُ الى ذلك الذى فضّله الا بعينِ الحَسد على ما فُضِّل به من الخيرات . ذلك هو عبدُ النفس الذى يَنْهزِمُ أمامَ النّعمِ وأمامَ النّقم . فاما النعمةُ فتبطرُه وأما النقمةُ فتُسخِطُه على مولاه الحَكم . من الفريقِ الاول فكن ياهذا تنجُ يوم تزلُّ من الفريقِ الثانى القدم . جعلنا الله وإياكَ من الصابرين مهما قستْ عليهم نارُ الابتلاءات

(حديث) عجباً لامرِ المؤمنِ إنّ أمرَه كلَّه له خيرٌ وليس ذلك إلا المؤمنِ إنْ أصابتْه سراءُ شكرَ وكان ذلك خيراً له وإن اصابته ضراءُ صبر فكان خيراً له . رواه مسلم

﴿ مبلغ اخلال المسلمين اليوم بالصلاة ﴾

الحمدُ للهِ أمرنا بالمحافظةِ على الصلاةِ فقال حافِظُوا على الصلواتِ والصلاةِ الوُسْطَى وقوموا للهِ قانتين . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ أرشدنا الى الاستعانة بالصلاةِ على كلِّ خيرٍ فقال واستعينُوا بالصّبرِ والصّلاةِ وانها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبرنا بأن الصلاةَ خيرُ موضوعٍ وُضِعَ للتقرُّبِ لربِّ العالمين . اللهمّ

صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الذين كانت تتجافى جنوبُهم عن المضاجعِ حنيناً لهذه الصلوات . (أما بعدُ) فيا عبدَ الله . لقد بلغ المسلمون اليومَ فى التهاونِ بالصلاةِ مَبلغاً يأسف له الإسلام . فإن بعضَهم لا يُصلِّى بل وينظُرُ إلى المصلين نظرَه إلى الأنعام . وبعضُهم استولى عليه الكسلُ من ناحيتِها فهو تاركُها على الدوام . وبعضُهم يُصلِّى يوما ويتركُ أياما كأنها ليستْ عليه من الواجبات . وبعضُهم يصلِّى لا مُنتَظِرًا ثوابَ اللهِ تعالى بل ليقالَ إنه من العُبَّاد . وبعضُهم يُصلِّى لا ملاحظاً امتثالَ أمرِ اللهِ تعالى بل لأنها عادةٌ فهو يفعلُ ما اعتاد . وبعضُهم يصلِّى ليعتقدَ الناسُ صلاحَه وبشبكةِ هذا الصلاحِ منهم يَصطاد . وبعضُهم يتشاءمُ بها ويعتقدُ أنه إن صلّى حلّتْ ببابِه النكبات . وبعضُهم يُصلى يريدُ بصلاتِه أن تكثُرَ له الأرزاق . فالصلاةُ عنده حِرفةٌ من حِرَفِ الدنيا كالزِّراعةِ وكالضَّرْبِ فى الأسواق . وبعضُهم إذا وُجدَ بين رِفاقٍ قاموا إلى الصلاةِ دفعه الخجلُ إلى موافقةِ الرِّفاق . وبعضُهم يصلى بحُكمِ مَظْهَرِه ولولا ذلك المظهرُ لما كان له اليها أدنى التفات . وبعضُهم يصلى بوُضوءٍ باطلٍ

لأنه لا يستبرئ من البولِ حين الاستنجاء. أو لأنه يمسحُ أعضاءَ الوُضوء مَسْحاً وقد أُمِرَ أن يغسِلَ تلك الأعضاء. وبعضُهم تراه هادئاً ساكناً فإذا دخل الصلاةَ تشيطنَ وأدّاها أسوأ أداء. وبعضُهم يصلي وهو لا يميّزُ فرائضَ الصلاةِ من المبطلات. هذا مبلغُ تهاونِ المسلمين اليومَ بالصلاةِ معَ العلمِ بأنها « بعد الشهادتينِ » أجلُّ أركانِ الإسلام. ومع العلمِ بأن من أبى صلاةً واحدةً منها استحقَّ عندَ جُمهورِ العلماءِ القتل إمّا كفراً وإما عقوبةً على الإجرام. إن التهاونَ بالصلاةِ وهذا شأنُها دليلٌ واضحٌ على نسيانِ اللهِ تعالى ونسيانِ دينهِ ونسيانِ يوم الزِّحام. وهي حالةٌ لا يسَعُ المؤمنَ أمامَها الا أن يبكيَ دماً أو يتقطعَ قلبُه على الدينِ وأهلِه حسرات. فأدِّ الصلاةَ يا هذا في أوقاتِها مطمئناً لا قصدَ لك بها إلا امتثالُ أمرِ مولاك الكريم. ولا تتوضأ إلا بعدَ أن تجزِمَ أن رَشْحَ البولِ قد انقطعَ فإن ذلك في صِحّةِ الوضوء فرضٌ عظيم. فإذا توضأتَ فاجعل الماءَ يمُرُّ على كلِّ موضع من أعضاء الوُضوء فإن ذلك أيضا فرضٌ لصحةِ هذا الوضوء الفخيم. هكذا فافعلْ تكنْ في الدنيا والاخرةِ

من أهلِ السعادات

(حديث) الصلاةُ ميزانٌ فمن أوفَى استوفَى ، رواه البيهقى

(آخر) استقِيمُوا ولن تُحصُوا واعلمو أن خيرَ أعمالِكم الصلاةُ . ولا يحافظُ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ . رواه مالك ؟

﴿ الزكاة وحال الناس معها اليوم وآثار ذلك ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وما آتيتُمْ من زكاةٍ تريدون وجهَ اللهِ فاولئك هم المُضعِفون . وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ قال أنفقُوا من طيباتِ ما كسبتُم ومما أخرجنا لكم من الارضِ ولا تيمَّمُوا الخبيثَ منه تُنفقون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه توعَّد بالنارِ من للزكاةِ يمنعون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمد وعلى آلهِ وأصحابِه الذين كانوا يُؤثرون على أنفسِهم ولو محتاجين. أما بعدُ فيا عبدَ الله . إنّ مَن ينظرُ للناسِ اليومَ يُخيَّلُ له أنهم أصبحوا يَعتقِدون خلودَهم فى هذه الدار . لما يَرى من شُحِّهم الذى بلغ مبلَغاً يَحيِّرُ العقولَ ويُدهشُ الأفكار . وحسبُك أنْ تعلمَ أنه وصل بهم الى أن يُجمِعُوا على منعِ الزكاةِ إجماعاً لا خلافَ فيه ولا إنكار . مع أنَّ الزكاةَ احدُ اركانِ الاسلامِ لاشكَّ في أنّ

جاحدَها مرتدٌّ لعين . وليتَ الواجبَ كثيرٌ فكنا نقولُ كثرتُه شبهُ عذرٍ لذلك الشُحِّ المطاع . بل الواجبُ جزءٌ من أربعين من الذهبِ والفضةِ وقيمةِ ما للتجارةِ من متاع . ولا يجبُ ذلك الا اذا كان المالُ نصابا فاضلاً عن دَينِه وحاجاتِه الأصليّةِ وحالَ عليه الحولُ من غيرِ انقطاع . والواجبُ في الزرع عُشر الخارجِ اذا كانت الأرضُ عُشريةً تُسقى بلا آلةٍ ونصفُ العشرِ اذا سقيتْ بآلةِ الزارعين . وليت ذلك الواجبَ يستحقّه الاغنياء فكنا نقولُ انهم عنه في استغناء . وانما هو لجماعةٍ في غايةِ الحاجةِ اليه وهم جماعةُ الفقراء . فأي جزاء جزاء من منع هذا الحقَّ فكوى بمنعِه قلوبَ اولئك المساكينِ البُؤَساء . ان جزاءً وفاقاً ان يَكويَه اللهُ يومَ القيامةِ بنارِ دارِ العذابِ المُهين . ولقد ترتّبَ على هذا المنعِ ان التهبتْ غيظاً على الاغنياء قلوبُ أهلِ الفاقات . وترتّب على ذلك ما نرى من تأجُّجِ نيرانِ الفتنِ في هذا القطرِ من كلِّ الجهات . ولو انصف الاغنياء فأعطوا الفقراءَ حقوقَهم لاستُؤْصِلَتْ من جذورِها العداوات . ولتمنّى الفقراء للاغنياء مزيدا وعاش الجميعُ مع بعضِهم عيشةَ المحبين المخلصين . ولكن

ماذا نفعلُ وقد أصبحَ المالُ مقدَّما عند صاحبِه حتى على شخصِه المحبوب . ولأجلِه يُعرِّضُ نفسَه للقتلِ في الدنيا وفى الآخرة يعرِّضُها لاهوالٍ وكروب . الى هذا الحدِّ وصلَ حبُّ هذا المالِ الفانى في تلك القلوب . اللهم حوالَيْنا ولا علَيْنا يا اكرمَ الأكرمين ويا أرحمَ الراحمين

(حديث) مانعُ الزكاةِ يومَ القيامةِ فى النارِ . رواه الطبرانى فى الاوسط

﴿ الزار ﴾

الحمدُ للهِ بيّن لنا مبلغَ كيدِ النساءِ لنحذرَه فقال إن كيدَكنّ عظيم . وأشهدُ أن لا إلهَ الا اللهُ شهادةً أرجو ببركتِها أن أفطِنَ لكيدِ النساءِ فإنه خفيٌّ ولئيم . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر ان النساءَ أذهبُ المذهباتِ للبِّ ذِى اللبِّ السليم . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين لم تشتَبِهْ يوما عليهم الحقائقُ بالخرافات . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد تساهل الرجالُ اليومَ فى شأنِ النساءِ تساهلا يعدُّ من أنكرِ المنكَرات . وفى ظِلِّ ذلك التساهلِ فعلتِ النساءُ

ما أحرجَ الصدورَ وضيّق الانفاسَ وخرجَ عن دائرةِ المعقولات. من ذلك خرافتهن المسماةُ بالزارِ التى انتشرت فعمّت كلَّ طبقةٍ من الطبقات . وأصبحت خطرًا عظيما على الأخلاقِ وهُوَّةً عظيمةً لابتلاعِ الماليّات . والزارُ كما يزعمن شيخٌ أو جملةُ مشايخ من العفاريتِ يركبون المرأةَ فيعرّضون صحّتَها لاخطار . والعمليةُ الوحيدةُ لصلحِهم معها أن تُضربَ الدفوفُ عندها ثلاثَ ليالٍ يبتدئن من عصرِ النهار . يصحبُ ذلك غناءٌ وزغاريدُ ورقصٌ يخرجُ بالمزورةِ وصواحبِها عن حدِّ الوقار . وينتهى ذلك بما يشترطه الاسيادُ المزورةِ من حُليٍّ وحُللٍ قد يبلغُ ثمنُها مئاتِ الجنيهات . لتُخبرنى ياهذا لماذا لم تنتشرِ العفاريتُ وتركبِ النساءَ الا فى هذا الزمان . ولماذا لم تنتشرْ الا فى عواصمِ هذا القطرِ دون أنْ تنتشرَ فى باقى البُلدان . ولماذا اختارتْ صِنفاً واحدا لتركبَه وهو صِنفُ النسوان . ولماذا لايكونُ اولئك العفاريتُ الا مشايخَ مع أنّ المشايخَ أبعدُ عن فعلِ الأذيات . وأىُّ سرٍّ فى ضربِ الدفوف جعله وحدَه هو الذى به تتأثّرُ العفاريتُ وتصطلحُ مع ربّاتِ الحجال . وأىُّ سرٍّ جعل الأسيادَ دائما يشترطون الشروطَ فى

صالحِ النساءِ دون الرجال. وأىُّ سرٍّ يجعلُ حضراتِهم لا يصطلحون مع مزورةٍ الا ويشترطون لها تلك الشروطَ الثِّقال. وأى سرٍّ يجعلُهم لا يظهرون ويستعدون للصلحِ الا بعد إقامةِ ذلك العُرسِ اللذيذِ ثلاثَ ليلات. إن هذا كلَّه براهينُ قاطعةٌ على أنّ ادّعاءَ النساءِ الزارَ محضُ افتراء. يدّعينه زُوراً لما لهنّ وراءه من مقاصدَ أصبحتْ لا تخفى على النجباء. وليس هذا انكاراً للعفاريتِ فانّ انكارَها تكذيبٌ لصريحِ الشريعةِ الغرّاء. ولكنه حكمٌ من بحث الموضوعَ وفهم ما للنساءِ فيه من دنيء الغايات. وانجعُ دواء للزارِ ان يُشيعَ زوجُ المزورةِ أنه يريدُ أن يتزوجَ لخوفهِ مما عليها من الأسيادِ الأبطال. فانها بمجردِ أن تسمعَ ذلك تذهبُ عفاريتُها من غيرِ ضَربِ دُفوفٍ ولا ضياعِ أموال. وان كانت مريضةً حقّا فليأتِ البيوتَ من أبوابِها وليَعرضْها على حكيمةٍ أو حكيمٍ مِفضال. هكذا فليكنِ الرجلُ وعارٌ أنْ تضحكَ عليه وتخربَ بيتَه النساءُ الماكرات

(حديث) هلكت الرجال حين اطاعت النساء. رواه احمد والحاكم والطبرانى ما

﴿ بيان جرأة الناس على كسب الحرام بأى طريق ﴾

« وتنفيرهم عن ذلك »

الحمدُ للهِ القائلِ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالَكم بينكم بالباطل . وأشهدُ انْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ مؤمنٍ جادٍ فى دينه غيرِ هازل. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله سيدُ الأواخرِ والأوائل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه أحرصِ الناسِ على حِلِّ شرابِهم والطعام . أما بعدُ فياعبدَ الله . لقد بلغ الترفُ اليومَ بالناسِ مبلغاً ما كان يخطر بالبال . فأصبحوا فى أشدِّ الحاجةِ الى مبالغَ عظيمةٍ من الأموال. فاتجهتْ هممُهم الى جَمعِ ذلك مُواصلين فى السعيِ الأيامَ بالليال . غيرَ مُبالين بطريقِ ذلك أحلالٌ هو أم حرام . ولقد غلب على غالبِهم خلقُ الكسلِ المشئوم . فغدَوا يثقلُ عليهم الكدُّ فى تحصيلِ الرِّزقِ المقسوم . ولما رأوا أن الفقر مع ذلك الكسلِ أمرٌ محتوم. عوّلوا على الكسبِ بطرُقٍ ما شرعها ربُّ الأنام . فبعضُهم اشتغل بشنِّ الغاراتِ فى الجبالِ والقِفار . وبعضُهم اقتصر على اختطافِ ما يجدُه فى أطرافِ القُرى والامصار. وبعضُهم تعوّد

أن يقتحمَ البيوتَ مستتراً بالليلِ عن مَنالِ الأبصار . وبعضُهم استحسنَ أن يشتغلَ بالتزويرِ على المحكومين وعلى الحكام . وبعضُهم اختار أنْ يحترفَ بنشلِ النقودِ من جُيوبِ الغافلين . وبعضُهم سلك طريقَ النصبِ والاحتيالِ على طائفةِ المغفلين . وبعضُهم أتقن شِباكَه للصيدِ فتظاهر بحسنِ الدين . وبعضُهم تستّر بالتجارةِ ولكنّه بالغشّ كاد لبنِي الإسلام . هذه طرقٌ تجمعُ كلُّها بين الفسادِ في الارض وبين إيذاء المسلمين . وتجمعُ بين الجرأةِ على مخالفةِ الله تعالى وبين عدمِ الاكتراثِ بيومِ الدين . وشيءٌ ذلك شأنُه مهدَّدٌ فاعلُه ولا شكَّ بعذابٍ مُهين . فليتجهّزْ أولئك لهذا العذابِ أو ليتوبُوا من تلكم الآثام . بقي طريقٌ كلُّ تلك الطرقِ بالنسبةِ له شيءٌ ضئيل . وهو منتشرٌ بين صغارِنا وكبارِنا انتشاراً يعرفُه الحقيرُ مناوالجليل . ذلك هو طريقُ المُقامرةِ الذي كم به خربت بيوتٌ وكم زال مجدٌ أثيل . وكم به هاجت عداواتٌ وكم انتحرَ به من الافلاسِ رجلٌ مقدام . حَسْبُ المُقامرِ أنْ يعلمَ أنه إن غلب فانما يأخذُ من أخيه ما يُغضبُ الجبار . وأما ان غلب فهو أعلمُ بما يُضمرهُ لاخيه وبما يتأجّجُ بين جنبَيه من نار .

وحسبه أن يعلمَ أنَّ التاريخَ لم يحفظْ لمقامرٍ الا خرابَ الدار .
فتباعدْ عنه يا هذا واستقمْ يُعزّك اللهُ فى الدنيا ويومَ الزّحام

(حديث) كلُّ لحمٍ نبت من سُحْتٍ فالنارُ أولى به . رواه الترمذى

﴿ القمار وأنديته ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ انما الخمرُ والميسرُ والأنصابُ والازلامُ رِجسٌ من عملِ الشيطانِ فاجتنبوه لعلكم تُفلحون . وأشهدُ انْ لا إلَهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا يعرفُ القمارَ ولا يعرفُ من له يلعبون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر انّ النارَ أولى بأجسامٍ من للحرامِ يأكلون . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه الفضلاء الأخيار . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد نطق النقلُ كتاباً وسنةً بتحريم القِمارِ حرمةً قطعيّه . من شكّ فى ذلك ارتدّ وحلّ دمُه واستحقَّ الخلودَ الابدىَّ فى دارِ النِّقمةِ الإلهيه . ولو تُرِكَ العقلُ ونفسَه ما تردَّدَ في أنه من أفبحِ أنواعِ اللصوصيّه . وبذلك نفهمُ أنْ قد اتفق النقلُ والعقلُ معاً على حرمةِ هذا القِمار . الامرُ هكذا وبيننا

أُناسٌ فقَدوا الخوفَ من الله تعالى ومن الآدميّين . ملئوا القُطرَ أندية قِمارٍ يتصيّدون بها أموالَ المُغفَّلين . انقطع أولئك الناسُ لهذه الحرفةِ فبرعوا فيها بُروعاً يُدهشُ المتفكرين . وحسبُك أن تعلمَ أن أنديتهم تلك هي بالوعاتُ ما عند المغفلين من درهمٍ أو دينار . لهم سَماسِرةٌ ينتقونهم من أربابِ الذكاءِ النادرِ والخداعِ الغريب . اذا رأوا ذا ثروةٍ صوّبوهم اليه ورغّبوهم على جَلْبِه بكلّ انواعِ الترغيب . ولهم عِصابات يلزمون أنديتهم كزُوّارٍ واتفاقُهم معهم اتفاقٌ عجيب . فاذا جلب السماسرةُ مُغفّلاً قابلته تلك العصابات مقابلَةَ مَن طال شوقُه والانتظار . فاذا ابتدأوا يلعبون أطمعوه في الكسبِ فتظاهروا بمَغْلُوبيّتهم له عِدَّةَ مرات . فاذا رسخت قدمُه انقلبوا عليه بغشّهم كما ينقلبُ العدوُّ على من بينَه وبينه أخطرُ المداوات . وربما وَجد هناك — اذا خلا (جيبُه) — من يُسلفُه بالربا مهما طلب من الجنيهات . وهو لا بُدَّ أن يستلِفَ ليُعوِّضَ ما لحقه من الدَّمار والبَوار . فاذا انتهى هذا المجلسُ عاد في مجلسٍ آخرَ بعد أن باع ما باع وجيبُه مملوءٌ من الفضةِ والذهب . ولا يزالُ حالُه هكذا حتى لا يبقى عنده شيءٌ له قيمةٌ الا وقد

انتهى وذهب . وهنا يبتدىء في السرقةِ أوالاحتيال أو اختلاس ما فى عهدتهِ أو ينتحرُ لهـذا السبب . وكم رأينا لاعبى القِمارِ في مواقف تُفتّتُ الا كبادَ فوق مايحصُلُ بينهم من عدواتٍ وأكدار. والغريبُ أنك لا تُفلحُ اذا حاولتَ نَهىَ مُقامرٍ ولو كنت من امرَاءالبيان . فانه اذا كان يربحُ تمادَى للازديادِ وإلّا اشتدّ حِرصُه على جبْرِ ما اصابه من خُسران . وأغربُ من هذا أنه اذا جلس لهـذا اللعبِ يذهلُ عن دينِه ودنياه لشدةِ حرصه على غلَبةِ الاقران . ولكنْ ليعلمْ أنه على كلّ حالٍ غنيمةُ أربابِ تلك الاندية مهما أُوتى في هـذا اللعبِ من قوةٍ واقتدار . وأين اقتدارُه مع عِصابةٍ تعـرِف مُا يربحُ ويخسرُ من آلاتِ اللعبِ برموزٍ بها وإشارات . فان تلك الآلاتِ لا تُشترى الا من تلك الاندية وأصحابُ الاندية فى الحقيقةِ مع تلك العصابات . ولعلك من هذا فهمتَ حقّ الفهمِ مقدارَ اللعبِ بتلك الاندية وما يتعرضُ له اللاعبُ بها من خَسارات . فاتقِ الله في دينِك ومالِك وأولادِك ومُروءتِك ولا تلعبِ القِمارَ ولو كان ربحُك منه بالقِنطار ؟

(حديث) مَن قال لصاحبِه تعالَ أُقامِرْك فلْيتَصدّقْ . رواه البخارى

﴿ الغش ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالَكم بينكم بالباطل . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ نزه بطنَه عن خبيثِ المآكل. وأشهد أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أخبر أنْ ليس منّا من غشّنا فى التعامُل . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه ذوى الورعِ البالغ والدّينِ المتين . أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ . لقد كثُر الغشُّ اليومَ بين الناسِ كثرةً تُفزِعُ ذوى الإيمان . بل أصبحَ كأنّه هو الأصلُ الذى أوجب التعامُلَ به ربُّنا ذو الاحسان . فالغشُّ أصبح لا مناصَ منه فى أىِّ تعامُلٍ تتعاملُ به مع أىِّ إنسان. ولا تُصدِّقْ أنك فى بيعٍ أو فى شراءٍ تنجو من أىِّ ضررٍ يَلحقُك من طريق هذا الغشِّ الكمين . نعم إنك تستطيعُ ان تقولَ هذا وتؤكّدَه وقليلٌ جِدّا مَن عصمَه الرحمن .فبعيدٌ اليومَ كلَّ البُعدِ أنْ تشترىَ أو تبيعَ وقلبُك مطمئنٌّ من ناحيةٍ من تعامِلُ كلّ الاطمئنان . لا يقعْ هذا منك موقعَ الاستغرابِ وأنت ترى وتسمعُ أنّ الغِشَّ دخل حتى فى ذات الإنسان . وان شئتَ أنْ تتأكّدَ هذا فاسألْ

من وقعوا فى حبائلِ صابغاتِ الشعرِ والصابغين . بل لأكثرَ من هذا وصل الغشُّ فى هذا الزمان . ولا تَدهَشْ اذا قلت لك إنهم غشُّوا حتى اللبنَ فى ضرعِ الحيوان. وموضعُ الغرابةِ أنهم تفنّنوا فى إخفاء الغشِّ عن الناظرين وأتقنُوا طُرُقَه كلَّ الإتقان. فهما بالغتَ فى الاحتراسِ منهم فاعلم أنك واقعٌ فى فخِّهم بيقين. والغشُّ تارةً يكونُ بتقديمِ الرديءِ باسمِ الجيِّدِ وبذلك تشتريه بثمنٍ كثير . وتارةً يكونُ المَبيعُ جيّدًا الا أنه يدخلُ فى تقديرِ ثمنِه الخِداعُ والتّغرير . وتارةً يكون المبيعُ جيدا والثمنُ معتدلا الا أنه يكونُ فى الكيلِ أو الوزنِ الغبنُ الكبير . وتارةً يُخلَطُ الجيدُ بالرديءِ أو بما ليس منه أصلا ولو أمكنهم أن يبيعُوا لك التراب بالذهبِ لفعلوا غيرَ مُتحرِّجين . هذه أشارة مجملةٌ الى طرُقِ الغشِّ وأما تفصيلُها فليس فى الإمكان . ولهم طريقٌ خطِرٌ يضحكون به على الرجلِ الصالِح وهو كثرةُ الايمان . لا تَصدِّقْهم يا هذا فإنهم لا أيمانَ لهم ولا عهدَ ولا أمانةَ وانما دينُهم الحقُ هو الأصفرُ الرنّان . هكذا ينبغى أن تفهمَ حقيقةَ أهلِ الغشِّ ولذا صرّح بأنهم ليسوا منا سيِّد المرسلين . ليعلم

الغشاشُ أن كسبَه سُحتٌ والجسمُ الذى ينبُتُ من السحت أولى بِه النار . وليَعلمْ أنّ حقوقَ الذى يَغشُّه محفوظةٌ يستوفيها من حسناتِه فى يومٍ لادرهمَ به ولا دينار . ولْيَعلمْ أنه إن أخفى الغشَّ على مَن يعاملُه فاللهُ تعالى يعلمُ ما أخفى وهوالدّيّانَ القهار. فليتُبِ الغشاشُ من غشِّه والا فلْيَعلمْ ان عاقبتَه من أخطرِ عواقبِ المذنبين

(حديث) مَن غشّ فليس منا . رواه الترمذى ؟

﴿ بيان درجة المطعم الحلال فى الاسلام ﴾

« ومبلغ تساهلنا فيه اليوم »

الحمدُ للهِ القائلِ كلوا من طيّباتِ ما رزقناكم واشكروا للهِ إنْ كنتم اياه تعبدون. وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ قال لاتأكلوا أموالَكم بينكم بالباطلِ وتُدلُوا بها الى الحكامِ لتأكلوا فريقاًمن أموالِ الناسِ بالإثم وأنتم تعلمون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله أخبر عن الجسمِ الذى نبت من الحرامِ أنه فى النار يكون . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه ذوي الورعِ البالغِ والنظرِ البعيد . أما بعدُ فياعبدالله .

مضى سلفُ هذه الامةِ والمَطعَمُ الحلالُ عندهم أهمُّ المُهمّات . لذلك كان هو وصيَّتَهم التى يتواصَون بها فى خلواتِهم والجلوات . وكانوا إذا تناول أحدُهم طعاماً وتبينَ بعد ذلك أنه من الشبُهات أنزله فى الحالِ من بطنِه بطريقِ القيءِ وهو في ندمٍ شديد . هذا ما كانوا عليه فتأملْه والتفتْ لما عليه الناسُ في هذه الايام . الست تراهم لا يتهيَّبُون طريقاً من طرُقِ الكسبِ مهما بلغ حالُه في بابِ الحرام . قطعوا الطرُقَ تسوّروُا الدُّورَ احتالُوا قامَروا غشُّوا حتى اللبَنَ فى ضُروع الانعام . قتلوا عبادَ الله تعالى فعلوا كلَّ ذلك ليكونوا فى عيشٍ رغيد . (ياهذا) إنّ لأكلِ الحرامِ عواقبَ سيئةً لو التفتَّ لها لم تكن فى كسبك بهذا الحال . منها أن يُظلمَ قلبُك ظُلمةً بها يُحالُ بينه وبين فهمِ أسرارِ الحرامِ والحلال . ومنها أن تثقُلَ عليك طاعةُ اللهِ تعالى ثِقلاً كأنه ثِقَلُ الجبال . ومنها أن لا تَنْضَحَ من الاعمالِ إلا خبيثاً مثلَ ما انطوى عليه إناءُ جسمِك العربيد . ومنها أن تكونَ أولادُك نكبةً عليك وعلى أنفسِهم وعلى مَن سواهم من المخلوقات . بما أن نُطَفَك بأكلِ الحرامِ تكون خبيثاتٍ وأولادُك يكونون من هاتيك النُطَفِ الخبيثات .

ومنها أن تُغضِبَ العِبادَ لمضارِّ تك لهم ومنها أن تُغضِبَ ربَّ الكائنات . ولا نتيجةَ لكلِّ هذا إلا أن تكونَ مع مَن يعانون عذابَ الهونِ فى دارِ الوعيد . فأفقْ من غفلتك يا هذا ولا تكتسِبْ إلا حلالاً كما كان عليه سلفُك الصالحُ من المؤمنين . واجزمْ بأنك إن فعلت هذا تفتَّحتْ لك أبوابُ الخيراتِ فى الدنيا وكذلك فى الدين ودعْ ماعليه الناسُ من التهاوُنِ فى الكسبِ فانَّ ذلك عَمَى قلبٍ وضلالٌ مبين . واحرِصِ الحرصَ كله على أن لا ينزِلَ بطنَكَ إلا حلالٌ تكنْ فى دارِك الحَميدَ السعيد

(حديث) لا يدخلُ الجنةَ جسمٌ نبت من السحتِ وكل لحمٍ نبت من السُحتِ كانت النارُ أولى به . رواه أحمد

﴿ بيان حقيقة الزهد ﴾

«والحث على كسب المال لاستخدامه في الخير وبيان أنه متى يضر»

الحمدُ للهِ القائلِ ثم رَدَدْنا لكم الكرةَ عليهم وأمدَدناكم بأموالٍ وبنينَ وجعلناكم أكثرَ نفيرا . وأشهدُ أن لا إله الا الله شهادةَ عبدٍ جاهد في كسبِ المالِ وإنفاقِه جِهاداً كبيراً . وأشهد أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه علّمنا كيف نستخدمُ المالَ

لنُمنحَ عليه خيراً كثيراً . اللهم صل وسلم وبارك على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابهِ الذين ادَّخروا ما آتاهم اللهُ فى الدنيا ليومِ الجزاء.

أما بعدُ فيا عبدَ الله . يسمعُ بعضُ الجهلةِ أن الزُّهْدَ من أخلاقِ الانبياءِ والعلماءِ والصالحين .فيتخلّقون بخُلقِ الكسلِ حتى يصلَ بهم الى خُمولٍ شائنٍ وفقرٍ مبين . فاذا وصلوا الى ذلك اعتقدوا غروراً أنهم من عِدادِ الزاهدين . وحقيقةُ أمرهم أنهم من المغفّلين الذين يلعبُ بعقولهم الشيطانُ كما يشاء . ليعلمْ أولئك أن الزُّهْدَ ليس هو الكسلَ فان الكسلَ شأنُ أربابِ البَطالات . وأنما هو خُلُقٌ به يكونُ المالُ فى اليدِ لا فى القلوب الطاهرات . فقد يكونُ الانسانُ من خواصِّ الزُّهّادِ وعنده الملايينُ من الدراهمِ والجُنيهات . بل لا يتحقَّقُ مفهومُ الزُّهدِ الا فيمن ملك وعفّ والا ففي أىِّ شىءٍ يزهدُ الفقراء . اجتهدْ يا هذا فى كسبِ المالِ وليكنْ ذلك من طُرُقٍ حلال . وأعلم أن المالَ أولُ ركنٍ من أركانِ نهوضِ الامم مما فيه من عِقال. وتأكدْ أن الأُمَمَ العظيمةَ لم تصلْ الى عظمتِها الا بوفرةِ المال . واستخدِم لآخرتك مازاد عن حاجتِك تجمعْ بين الزُّهدِ وبين وصفِ الكُرماء .وينبغي أن

تعلمَ أنه لو جلس امرؤٌ في بيتِه يعبدُ اللهَ تعالى بأنواعِ العبادات. وآخرُ يؤدِّي الفرائضَ فقط لانهما كه في جمعِ مابه يفرِّجُ الكربَ عن ذوى الكُرُبات . فمؤدِّي الفرائضِ فقط أفضلُ بكثيرٍ من المُستغرِقِ ليلَه ونهارَه بأصناف الطاعات . لما أن باذلَ المالِ عمله متعدٍّ والعابدَ عملُه قاصرٌ والعملُ المتعدي أفضلُ من غيرِ امتِراء. انما يضرُّ المالُ من وصلَ به الحِرصُ عليه الى أن يجمعَه ولو من حرام. ومنع منه الزكاةَ كما عليه الناسُ اليومَ مع أنها أحدُ أركانِ الاسلام ، فهذا كلبٌ من كلابِ الدّنيا جزاؤُه أن يعذَّبَ بمالِه في دارِ أهلِ الإجرام. وأما من اكتسب من حِلٍّ وانفق في حِلٍّ وأدَّى حقَّ الفقراء فهو مع مَن أنعمَ اللهُ عليهم مِن النبيين والصديقين والشهداء

(حديث) نِعْمَ المالُ الصالحُ للرجلِ الصالحِ . رواه أحمد والطبرانى ؟

﴿ اتخاذ الحرفة وآثاره وجودا وعدما ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ كلُوا واشرَبوا من رزقِ اللهِ ولا تَعثَوا فى الأرضِ مفسدين . وأشهدُ أن لا اله الا الله شهادةَ عبدٍ اتخذَ

لنفسِهِ حِرْفةً يَقُوتُ من كسبِها نفسَه وما له من زوجةٍ وبنين .
وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى ما ترك
الكسبَ حتى أتاه اليقين . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا
محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه معادن الفضائلِ وهُداةِ الأنام . أما بعدُ
فياعبدَ الله . فرضٌ عليك أن تَقُوتَ نفسَك وتكسوَها وتُسكنَها
وكنفسِك مالَك مِن زوجةٍ وعِيال . وهذا الفرضُ بما أنّ به
حفظَ الحياةِ يُعتبرُ من الدرجةِ الأولى بين الفرائضِ من غيرِ
جِدال . وهكذا كلُّ رَئيسِ عائلةٍ عليه أن يقُومَ لها بما ذكرْنا
من طريقٍ حلال . وثوابُه على القيامِ بذلك ثوابُ الفرائضِ
وإثمُه ان لم يقمْ من كبائرِ الآثام . فاذا قام الناسُ بهذه الفريضةِ
رأيتَ هذا الوجودَ بهدُوءٍ لا يشوبُه أىُّ اضطراب . فإنّ كلَّ
امرىءٍ يكونُ مطمئنًّا على حياتِه بما بين يدَيْه من مَسكنٍ
وكُسوةٍ وطعامٍ وشراب . وأمّا اذا قصّروا فلا تنتظِرْ لهذا
الوجودِ الا عاجلَ الخَراب . وهل يُمكِنُ أن يعيشَ مَن تركَ
أسبابَ الحياةِ وتَعرّضَ للموتِ الزُّؤام . انتظِرْ حينئذٍ أنْ يَموتَ
كلُّ عاجزٍ عن الكسبِ وأن يُفسِدَ فى الأرضِ كلُّ قادرٍ على

الإفساد . يَسرِقُ ينهبُ يقطعُ الطرُقَ يحتالُ يكذِبُ يقتلُ وما الى ذلك مما يختلُّ معه أمنُ العِبَاد . وهل تنتظرُ أن يَطولَ اجلُ الدنيا ونارُ الفتنِ بين أهلِها فى اتِّقاد . أظنّك لاتفهمُ ذلك بل ولا يوافقُ على فهمِه أحدٌ من ذوى الأفهام . إذَنْ يجبُ على كلِّ امرىء أن يتّخذَ لنفسه حرفةً ليكونَ بعيداً عما يُوجبُ للأمنِ الإخلال . وبذلك يكفى الامةَ شرَّه ويعيشُ آمِنا من المحاكِم والسجونِ والمشانقِ وما إلى ذلك من الأهوال . وليعلمْ فاقِدُ الحرفةِ أنه عاصٍ شرعا ومُتَشَرِّدٌ قانونا لايُخالفُ فى ذلك مِفضال . فليُبَادِرَ حضرتهُ على تركِها إن احتمل الأهانةَ فى هذه الحياةِ وفى يومِ الزحام

(حديث) إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ العبدَ المحترِفَ . رواه الطبرانى والبيهقى ؟

﴿ انكار ما شاع بين الناس من تفضيل البنين على البنات ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ يُوصيكم اللهُ في أولادِكم للذكرِ مثلُ حظ الأُنثيَيْنِ . وأشهدُ أنْ لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ ما جارَ قطُّ فى قسمةٍ بين اثنين . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه

ورسولُه الى جميعِ الثقلَين . اللهم صلِّ وسلِّمْ وباركْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِه ومن خضع لقسمةِ اللهِ فى التركات . أما بعدُ فياعبدَ الله . فشا اليومَ فى أنحاء هذا القطرِ معنىً لا يرضى به دين الاسلام . وهو لايزالُ يزدادُ فُشُوًّا فى القرى وفى أمصارِنا العِظام . وهو معنًى فى غايةِ الخطرِ على ما بين العائلاتِ من صفاءِ ووئام . والعجيبُ أنه سرى حتى الى مَن نعتقدُهم من ذوى الاحلام الراجحات . ذلك المعنى هو أنْ يختصَّ الوالدُ ابناءه الذكورَ بما جمعَ من أموال . ويتركَ بناتهِ ولا حظَّ لهنَّ منه سوى البُكا والإعوال . ويُبرِّرُ فعلَه ذلك بقولِه كيف أُعطى مالى للرجالِ وأبناء الرجال . يقولُ ذلك وهو يعلم أن ماعدَّه منكراً وصّى عليه اللهُ تعالى فى صريحِ الآيات . ان هذه النعمةَ أعادتْ لنا عهدَ الجاهليةِ الذى يحكى عن أهلِه القرآن الحكيم . فيقولُ واذا بُشِّرَ أحدُهم بالأُنثَى ظلَّ وجهُه مسودًّا وهو كظيم . ذلك العهدُ الذى كانت تُدفنُ فيه البنتُ حيةً تخلُّصاً من عارِها العظيم . ذلك العهدُ هو الذى كان أهلُه يختصُّون ابناءَهم بالاموالِ دون البنات . فجاء الإسلام دينُ العدلِ وقضى على ذلك المبدإِ الجاهلىِّ الظالمِ الذميم . وتولَّى

ربُّنا بنفسِه قسمةَ التركاتِ ولم يترك ذلك لاحدٍ حتى ولا للرسولِ الكريم . وبعدَ أنْ تمّمَ القِسمةَ قال تعالى يُبَيِّنُ اللهُ لكم أن تَضِلوا واللهُ بكلِّ شيءٍ عليم . فأفهمَ بهذا أنّ كلّ ما خالفَ بيانَه خارجٌ عن دائرةِ الهدى وداخلٌ في دائرةِ الضلالات .ليسمعْ هذا فاعلو ذلك وليعلَموا أنّهم بذلك التصرُّفِ يُؤجِّجون نارَ عداوةٍ لاتنطفئ بين بناتِهم والابناء . وليفهموا أن جريمتَهم الفرارُ من قسمة الله تعالى واستحسانُ قسمةِ الجاهليةِ الجهلاء .فليستعدُّوا لتحمُّلِ مَرارةِ العُقوقِ في الدنيا وألمِ العذابِ في الآخرةِ جزاءَ تلك الفعلة الشنعاء . وليعلموا أنّ الرسولَ سمّى فعلَهم هذا جَوراً وأبى أن يشهدَ عليه مُفهِما أنّه من المُنكرات

(حديث) عن النعمانِ بنِ بشيرٍ قال أخذَ بيدى والدي وأنا يومئذ غلامٌ وأتى رسولَ اللهِ ﷺ فقالَ يارسولَ اللهِ إنّ أمّ هذا بنتَ رَواحةَ أعجَبها أن أُشهِدَكَ على الذى وهبتُ لابنِها فقال ﷺ يا بشيرُ ألك ولدٌ سوى هذا قال نعم قال أكلَّهم وهبتَ له مثلَ هذا قال لا قال فلا تُشهِدْني اذنْ فانى لا أشهدُ على جورٍ .

رواه البخارى ومسلم ؟

﴿ بيان انا لم نفلح في دنيا ولا في دين ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ وابتَغِ فيما آتاكَ اللهُ الدارَ الآخرةَ ولا تنسَ نصيبَك من الدنيا وأحسِنْ كما أحسنَ اللهُ اليك ولا تبغِ الفسادَ في الارضِ إن اللهَ لا يُحبُّ المُفسدين . وأشهدُ أن لا الهَ الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لا تجدُه إلا مشغولا بعملٍ ينفعُه في دنياه أو فى الدّين . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولهُ استعانَ على الدينِ بالدنيا ليكونَ قدوةً للعاملين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه ومن تبعهم في نشاطٍ وصلاح . أما بعدُ فيا عبدَ الله . يُمكنُك أن تحكمَ علينا اليومَ مع الاسفِ أنا لسنا بمفلحين لافي دنيا ولا في دِين . أما عدمُ فلاحِنا في الدينِ فواضحٌ وُضوحاً لا يحتاجُ لبراهين . وحسبُك أن تعلمَ أنك في قُطرٍ يحمى المُرابىَ والزانىَ وشاربَ الخمر بل ومن يكفرُ بربِّ العالمين . وهل قُطرٌ يباحُ فيه مثلُ ذلك ويُحمى يقالُ إن له في الدينِ أدنى فلاح . وأما عدمُ فلاحِنا فى الدنيا فانظرْه مُجسَّماً فيما لها من أسبابٍ مُوصِّلات ، وما للدنيا سببٌ يُوَصِّلُ اليها سوى التجاراتِ والصناعات والزّراعات . فأما التجارات

فكاسدةٌ لفقدِ الثقةِ بأهلها لما هم عليه من غشٍّ وتضليلات . وليس برائجٍ بيننا سوى تجاراتِ الأجانبِ لما يقالُ عنهم من صدقٍ في القولِ وقناعةٍ في الارباح . وأما الصناعاتُ فهي مفقودةٌ وأسفاه من هذه البلاد . والموجودُ منها في حُكمِ المفقودِ لزهدِ الناسِ فيه لما هو عليه من اختلالٍ وفساد . الغشُّ في العمل أصلٌ من أصولِنا لذلك تأخرْنا وسبقَنا غيرنا كما تسبقُ سواها الجياد . وأصبح الناسُ يتحدثون في أنديتهم أن المصريَّ اذا باشر عملا فؤكدٌ أن لا نجاح . وأما الزراعاتُ فبين أن يقتلَها العطشُ أو يُغرقَها الماءُ أو تخنقَها الحشائشُ أو تفتِكَ بها الحشَرات . وليس وراء ذلك بالضرورةِ سوى ضعفِ الارضِ وضعفِ ما لها من حاصلات . وهل يُتصورُ أن تجودَ الأرضُ وزُرّاعُها جهلاءُ كُسالى ينفرون من خدمتِها ويميلون للراحات . بل كثيراً مايرون بأعينِهم الآفاتِ تفتِكُ بمزروعاتِهم وهم بحركةٍ تقاومُ تلك الآفات ضنينون بشحاح . هذا مبلغُ ما نحن عليه اليومَ في دنيانا وفي الدِّين . وهي والله حالةٌ تسرُّ الاعداءَ وتصدعُ قلوبَ المحبين . لا تنسَ يا هذا أنك من أمةِ خيرِ الخلقِ الذي كان في دينِه ودنياه آيةً

للعاملين . فاقتفِ آثارَه واعْمَلْ كما كان يعملُ تُصبحْ وأنتَ في صفوفِ أهلِ الصلاحِ والإصلاح

(حديث) خيرُكم من لم يتركْ آخرتَه لدنياه ولا دنياه لآخرتِه ولم يكن كَلاًّ على الناس . رواه الخطيب ؟

﴿ تذكير الناس بما يقوي ضعف ثقتهم بالله من جهة الارزاق ﴾

الحمدُ لله القائلِ ومَن يتّقِ اللهَ يجعلْ له مَخرجاً ويرزقْه من حيثُ لا يحتسِب. وأشهدُ أنْ لا إلهَ الا اللهُ تكفّلَ تفضلاً منه برزقِ كلّ ماعلى الأرضِ يدِب . وأشهدُ أنّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولَه خيرُ مَن بعبوديتِه لله تعالى يَنتسِب . اللهم صلِّ وسلم وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه والتابعين لهم باحسان . أما بعدُ فيا عبدَ الله . لقد ضَعُف إيمانُ الناس اليومَ ضعفا يُدركُه الفَطِنُ بأدنى التفات . وأصبحتْ ثقتُهم بالله عزّ وجلّ ثقةً يصحُّ أن تُعدَّها في الوَهْميات . وان شئتَ على ذلك دليلاً من الأدلةِ الواضحات . فانظر قلوبَهم من جهةِ الارزاقِ وما مبلغُ ماعندها من الاطمئنان . افعلْ هذا يظهرْ لك ظهورَ الشمسِ ليس دونَها أدنى حجاب . أنّ قلوبَهم من هذه الناحيةِ

فى غايةِ القلقِ والاضطراب . غنيُّهم وضع بين عينيهِ الفقرَ فهو دائماً وجِلٌ مُرتاب . وفقيرُهم يئِس من رحمةِ اللهِ تعالى فهو دائما كئيبٌ حيران . ذلك ماجعل الغنيَّ يضِنُّ بمالِه حتى عن فرضِ الزكاه . وهل يحملُه على هذا الخُلُقِ القبيحِ سوى سوءِ ظنِّه باللهِ . وأما الفقيرُ فحالُه أن تفارقَه الكآبةُ والأسى فى سرِّه أو نجواه . كأنه ينطوِى على عقيدة أنه لابُدَّ أن يموتَ وهو عارٍ جَوعان . هذا حالُهم مع أنهم يَسمعون اللهَ تعالى يقولُ فى كتابِه المصون . وفى السماءِ رزقُكم وما توعدونَ فوربِّ السماءِ والارضِ انه لحقٌّ مثلَ ما أنكم تنطِقون . لم يكتفِ تعالى بالوعدِ بالرزقِ بل أقسم بربوبيّتِه بأنه متحققٌ كما أننا من نُطقِنا متحقِّقون . وهلْ يرتابُ فى رزقِه بعد هذا الا مَن يرتابُ فى أصلِ دينهِ وهو الإيمان . بل جعل تعالى رزقَ كلِّ دابةٍ دَيناً عليه وعبّر عنه باعترافِ المَدِين . فقال تعالى وما من دابةٍ فى الارضِ الا على اللهِ رزقُها ويعلمُ مستقرَّها ومستودعَها كلٌّ فى كتابٍ مُبين . صدر هذا الالتزامُ من اللهِ تعالى فلم يضطرب امامَه سوى نوعِ الآدميّين . لذلك ترى أرزاقَهم عسِرةً فى تحصيلِها بخلافِ باقى

انواعِ الحيوان . ثِقْ بوعدِ اللهِ تعالى ياهذا فانه غنيٌّ وكريمٌ ورحيم. واعلم أن سهولةَ رزقِك تتفاوتُ بتفاوُتِ ماعندك من الثِّقةِ بهذا الإلهِ العظيم . وتأكّدْ أنه لايُضامُ فى الدنيا ولا فى الآخرةِ عبدٌ ملاذُه فى شدتِه ورخائِه ربُّ العرشِ الكريم . ولا تتردّدْ فى أنّ مَن اعتمدَ على غيرِه تعالى فعافيتُه لاشكَّ خِذلانٌ وخُسران

(حديث) مَن سَرّه أن يكونَ أغنى الناسِ فليكنْ بما عندَ اللهِ اوثقَ منه بما فى يديْهِ . رواه الطبرانى والحاكم ؟

﴿ حب المال وما وصل اليه بمحبيه البخلاء ﴾

الحمدُ للهِ القائِل ومَن يَبخلْ فانما يبخلُ عن نفسِه واللهُ الغنىُّ وأنتم الفُقَراء . وأشهد أنْ لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ عبدٍ طهَّرَ نفسَه من رذيلةِ البُخلِ وتجمَّلَ بخُلُقِ السخاء . وأشهدُ انّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى منه تعلّم الكرَمَ الكرماء . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِهِ وأصحابِه أهلِ الجودِ العظماء . أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ . لقدْ أحبَّ أقوامٌ المالَ حُبًّا وصل بهم الى حدٍّ لايُحكَى ولا يُقال . حبّا لو قلتَ إنه نوعٌ من

الجنونِ لكنتَ صادقا فى المَقال . حبّا أسخط عليهم العبيدَ واسخط عليهم ربَّهم ذا الجلال . حبا أضرَّ بهم ضرراً لا يُمكنُ ان يُلحقَه بهم اعداؤُهم الا لدّاء . فكم تحمَّلُوا فى سبيلِ كسبِه من ذُلّ وكم لاقَوا من مَتاعبَ وأهوال . ولا تَستغربْ عدمَ ألمِهم من ذلك فان المحُبَّ يستعذبُ مايُلاقِى فى سبيلِ محبوبهِ من إذلال . وكم بلغتْ أرواحُهم التراقىَ لنوازلَ تنزلُ بهم كان سهلاً أنْ تُفرَّجَ بالمال . فيتحملون آلامَها المبرِّحةَ وتَمرُّ دون أن تَسمحَ ببذلِ درهمٍ واحدٍ يدُهم البَتْراء . اولئك هم فريقُ البخلاءِ الذين تَضيقُ على احدِهم الارضُ اذا لمح ضيفاً يحتاجُ لتحيّه . وتُظلمُ فى عينِه الدنيا اذا دُعِىَ للاشتراكِ فى مسألةٍ خيريّةٍ ماليّه . وسلِ امرأتَه وأبناءَه عن مقدارِ مايعانونه من الضيقِ فى أحوالِهم المعيشيّه . وسلْ نفسَه التى بين جنبَيْه عما تلاقيه من آلامٍ وأهوالٍ وارزاء . ليقلْ لنا اولئك مامرادُهم من جمعِ المالِ مع كنزِه ذلك الكنزَ اللعين . فان كان ذلك لخوفِ الفقرِ فليعلموا أنّ ماهم عليه هو الفقرُ المبين . وان كان لينتفعوا به فاين ذلك وانتفاعُهم انما هو بعذابِه المُهين . وان كان ليَغتنِىَ به ابناؤُهم من

بعدِهم فليعلموا ان المحرومَ كابنائِهم لايُبْقِي على أشياء . اغضب البخلاءَ ربّهم لأن حبّهم للمالِ أفضى بهم حتى الى منعِ زكاةِ الإسلام . أضفْ الى ذلك ان الناسَ يُبغضونهم ويتمنون لهم فى الدارَين النكباتِ والآلام . عجبتُ لامرىءٍ يختارُ لنفسِه شيئاً يجعله هكذا بُغْضاً عندَ اللهِ وعندَ الأنام . فَنَزِّهْ نفسك ياهذا عن تلك الرذيلةِ وتحبَّبْ الى اللهِ وعبيدِه بخُلُقِ الكرماء

(حديث) لا يجتمعُ الشحّ والايمانُ فى قلبِ عبدٍ أبدا . رواه النسائي والحاكم ؟

﴿ البراهين على ترجيح الناس اليوم الدنيا على الدين ﴾

الحمدُ للهِ القائل مَن كان يُريدُ حَرْثَ الآخرةِ نزدْ له فى حَرْثِه ومَن كان يريدُ حَرْثَ الدنيا نؤتِه منها وما له فى الآخرةِ من نصيب . وأشهدُ أنْ لا إله الا الله شهادةَ عبدٍ عرفَ ماهى الدنيا وما هى الآخرةُ فرجّح الباقيَ على الفانى من غيرِ أنْ يَستريب . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى عُرِضتْ عليه الدُّنيا فأباها كما يأبَى الفحشَ الرجلُ الأديب . اللهم صلِّ وسلمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه الوارثين بحقٍّ

حالَ الانبياء والمُرسلين . أما بعـدُ فيا عبدَ الله . لقد قلنا مِراراً ونقولُ إنّ الناسَ اليومَ رجّحوا الدنيا على الدين ترجيحا لا تستطيعُ عَمَليًّا تَمْيِيزَه عن حالِ من ينكرُ البعثَ من الكافرين . نعم هذا كائنٌ وهو مِن الأمورِ الضروريّة التى لا يُنكرُها غيرُ المكابرين. وإن شئتَ فاسمع يكنْ ذلك عندك في مَقامِ اليقين . لعلك توافقني فى أن التنافسَ اليومَ بين الناسِ ليس إلا فى تحصيلِ الدرهمِ والدينار . وكذلك أظنُّك لا تخالفُني فى أن سُوقَ الامورِ الدينيةِ أصبح فى كسادٍ وبوار . وأنتَ تعرفُ أن المنافسةَ بين الناسِ لا تكونُ الا فيما له عندهم شرفٌ ومقدار . واذن تكون النتيجةُ أنّ الدُّنيا بلا نزاعٍ أرجحُ عند الناسِ من الدين . ثم انى أُحب أن ترى الناسَ حينما يصابُ أحدُهم فى دنياه بشىء حقير . الست ترى قلبه يكاد يحترق مما به من حزن كبير . ثم أحبُّ أن تنظرَه وقد أُصيبَ فى دينِه بأكبرِ مصابٍ فانك تجدُه هو هو بلا أدْنَى تغيير . اليس ذلك بُرهانا على ما نقولُه من أوضحِ البراهين . ثم أخبِرْني عن الناس اذا غضِب على أحدِهم رئيسٌ من الرؤساء . الستَ تراه يبذُلُ من الذلِّ والتملقِ ما به يترضاه

تمامَ الرِّضاء . ثم انظُر أحدَهم وقد فعل أكبرَ شيءٍ يُغضبُ الله تعالى تجدْه يضحكُ فى صفاء . اليس ذلك دليلاً على أنّ الدنيا أرجحُ عندهم من دينِ ربِّ العالمين . إحفظْ كلّ هـذا وأخبرْنى عن الناسِ كيفَ احترامُهم للاغنياء . الستَ تراهم اذا لمحوا غنياً يكادون يعبُدونه ولو كان للهِ تعالى من الاعداء . ثم انظرهم مع تقيٍّ فقيرٍ تر ما يُؤلِمُك من احتقارٍ له وازدراء . فلولم تكُنِ الدنيا أرجحَ عندهم من الدينِ ما احتقروا الاتقياءَ الفقـراءَ وعظموا الاغنياءَ الفاسقين . لِيقلْ لنا من هذا حالُهم أيؤمنون بالآخرةِ أم لايؤمنون . فان كانوا يؤمنون بها ورجّحوا الفانىَ على الباقي فلْيعلموا أنهم لايَعقِلون . وان كانوا لايؤمنون بها فليقولوا لنا لِنعرفَ أنهم كافرون . وعلى كلِّ حالٍ يجبُ أن يعلموا أن ما هم عليه من أخطرِ ما يخشاه المرءُ على نفسِه فى الدنيا ويومَ الدين

(حديث) من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرتِه ومن أحبَّ آخرتَه أضرّ بدنياه فآثِروا ما يَبقَى على ما يَفْنى . رواه الحاكم وأحمد

﴿ النظر الى الأدنى فى الدنيا والى الأرقى فى الدين ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ولا تمدَّنَّ عينَيْكَ الى مامتَّعْنا به أزواجاً منهم ولا تحزَنْ عليهم واخفِضْ جناحَك للمُؤْمِنين . وأشهدُ أن لا اله الا الله شهادةَ عبدٍ لاينافسُ فى الدنيا لئلا تُهلكَه كما أهلكتِ السابقين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه أرشدنا أن ننظرَ الى من دُونَنا فى الدنيا والى من فوقَنا فى الدين . اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابه الذين ما كانوا يتسابقون الا الى مايُرضِى ربَّنا ذا الاكرام . أما بعدُ فيا عبدَ الله . اذا أردتَ أن تكونَ من أهلِ السعادةِ فى هذه الدار . وان لا يُؤلمَ قلبَك شيءٌ مما لها من أكدار . فانظُرْ الى من دونَك فيما للهِ عليكَ من نِعَمٍ غِزار . واحذرْ أن تنظرَ الى من تراه فوقَك فى أىِّ انعام . فانك ان نظرتَ الى من دونَك ترى انك فوقَ كثيرٍ من الموجُودين . فتَعظُمُ فى عينِك نعمُ ربِّك فيستريحُ قلبُك وراحةُ القلبِ هى سعادةُ الدنيا بيقين . وأما اذا نظرتَ الى من فوقَك فلا بدَّ أن ترى نفسَك دون كثيرين . فتصغرُ فى عينِك نعمُ ربِّك فتزدريها فيشتغلُ قلبُك

بطلبِ المزيدِ وذلك مبدأُ كلِّ الآلام . واذا أردتَ أن تُضيفَ الى سعادةِ الدنيا سعادةَ الحياةِ الابديّه . لتبرهنَ على سلامة عقلٍ وطهارةِ نفسٍ وبُعْدِ نظر وصدقِ عُبوديّة . فانظرْ الى مَن فوقَك فى الخوفِ من اللهِ تعالى وفى الأعمالِ المرضية . واياك أن تنظرَ الى من تراه دونَك فى التمسُّكِ بدينِ الإسلام . فانك ان نظرتَ الى من دُونَك رأيتَ أنّك ولىٌّ للهِ تعالى مهما فعلتَ من المُوبقات . فانك لاتصلُ الى درجةٍ فى الفسقِ الا وهناك من يزيدُ عليك فيها اضعافاً مُضاعفات . واذنْ ترضى عن نفسِك مع فسقِك والرِّضا عن النفسِ أصلُ كلِّ البليّات . هكذا فاعرف والا داخلَك الغرورُ وكنت عُرضةً فى آخرتِك لأشدِّ انتقام . وأما اذا نظرتَ الا من فوقَك فحَتْمٌ ان ترى نفسَك مقصِّراً مهما بالغتَ فى الاجتهاد . لانك لاتصلُ الى مقامٍ مهما علا الا وتراه دونَ كثيرٍ من مقاماتِ العباد . واذن تحتقرُ نفسك ومن احتقر نفسَه فى معنًى طالبها بالازدياد . ومن طالب نفسَه دائما بالازديادِ فى دينِه كان من أرقى الخلقِ فى دارِ المُقام

(حديث) خَصلتانِ من كانتا فيه كتبه اللهُ شاكرا صابرا

ومن لم يكونا فيه لم يكتبْه الله لا شاكرا ولا صابرا من نظر فى دينِه الى من هو فوقَه فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دُونه فحمِدَ اللهَ على مافضّلَه اللهُ به عليه كتبَه الله شاكرا صابرا ومن نظر فى دينِه الى من هو دُونَه ونظر فى دنياه الى من هو فوقَه فأسِفَ على مافاتَه منه لم يكتبْه الله لا شاكرا ولا صابرا. رواه الترمذى ؟

﴿ القول الفصل فى المال مدحاً وذماً ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ ثم رَدَدْنا لكم الكَرَّةَ عليهم وأمدَدْناكم بأموالٍ وبنين. وأشهدُ أن لا اله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ عرف قيمةَ المالِ فتصرَّف فيه تصرُّفا يُرضِي إلهَ العالمين. وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسولُه الذى كان أكرمَ الناسِ بهذا المالِ الذى به افتتن أكثرُ الآدميين. اللهم صل وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه ومن الى مذهبِهم في المالِ يَميل. أما بعدُ فيا عبدَ الله. يفهمُ كثيرٌ من الناسِ أنَّ المالَ مذموم. ويصرُّحون برأيِهم هذا بين الخصوصِ والعموم. ويَبْنون على ذلك أن شقاءَ ذوي المالِ محتوم. ويُطلِقون ذلك اطلاقا بلا شرطٍ ولا تفصيل.

ليعلَمْ أولئك أنهم مُخطئون في تلك الاحكام . خطئاً لا يرتابُ فيه أئمةُ الدينِ الأعلام . والحقُّ الذى يَجبُ أن يعوّلَ عليه أربابُ الافهام . أنّ المالَ في ذاتِه لا يُمدَحُ ولا يذمّ ومدحُه أو ذمّه مطلقاً خطأٌ وتضليل . المالُ باتفاقِ العقلاء آلةٌ من الآلات . فهو فى ذاتِه صالحٌ لان يُستخدَمَ فى المفاسدِ والصالحات . فان استخدمته في المفاسدِ كان نَكْبَةً عليك من أشدِّ النكبات . وان استخدمتَه في الصالحاتِ كان أسرعَ مطيةً لك الى النعيم الدائم والظلّ الظليل . فانّ المالَ به تبنى الرُبطُ والقناطرُ والمساجد للمسلمين . وبه تُبنى المستشفياتُ وتُربى الايتامُ وتُواسى المساكين . وبه تُعتقُ الرِّقابُ وتزاحُ الكربُ عن المكروبين . وبه تُوصل الأرحامُ ويُحجُّ بيتُ الله الجليل . وبه تكون الهدايا والوصايا وتكونُ الصدقات . وبه تُحبسُ الاوقافُ أبدا على جهاتِ الخيرات . وبه يشتدُّ عضدُ الدِّفاع عن بَيْضة الإسلام وماله من حُرُمات . وبه يتجمّل ذوو المروءةِ ويُكرَمُ الضيفُ وابنُ السبيل . مُنتهى الجورِ أن يُذمَّ شىءٌ يوصِّلُ الى كلِّ هذا الخير العظيم . وكيف يُذَمُّ وهو جمادٌ لا يستطيعُ الإباء اذا تصرف به العاقلُ تصرُّفا

ليس بحكيم . انما يُذمُّ مَن اكتسبه من غير حله وصرفه لا في رضى ربِّه بل في رضي الشيطانِ الرجيم . فتصرَّفْ في مالك بحكمةٍ يا هذا تَصلْ به إلى نعيمِ الابدِ في خيرِ مُقامٍ وأحسنِ مَقيل

(حديث) نعم المالُ الصالحُ للرجلِ الصالح ؟ رواه احمد والطبراني

﴿ الى أي حد وصل إله الهوى بالناس ﴾

الحمدُ للهِ القائل أفرأيتَ مَن اتخذَ إلهَه هواه وأضلّه اللهُ على علمٍ وختَم على سمعِه وقلبِه وجعل على بصرِه غِشاوةً فمَن يهديه من بعدِ الله . وأشهدُ ان لا إلهَ إلا اللهُ شهادةَ مُؤمنٍ خاضعٍ لدينِه هواه فى كلِّ أحوالِه تبعٌ لهواه . وأشهدُ ان سيدَنا ومولانا محمدا عبدُه ورسولُه الذي لا يَنطقُ عن الهوى كما شهد له بذلك مولاه . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آله وأصحابِه ومن عرفَ نهجَهم وتوخّاه . أما بعدُ فيا عبدَ الله . إنَّ عهدَنا بالمؤمنين الصلابةُ أمامَ النفوسِ وما لَها من شهوات . وأنْ يقِفُوا مواقِفَ كُماةِ الابطالِ أمامَ دواعى الهوى وما لَها من حَملات . بل عهدُنا بهم أن يَستأصِلوا منابتَ الفِتنِ ويَسُدُّوا منافذَ

السوء من كلّ الجهات . شُحًّا بدينِهم ومروءتِهم وضنًّا بأنفسِهم أن تستعبَد يوماً لغيرِ الله . أصبح المؤمنون اليومَ غيرَهم بالأمس وأصبحتْ حالة أكثرِهم من أقبحِ الحالات . أظلمتْ أفكارهم وقستْ قلوبُهم وغدتِ الرذائلُ فيهم ملَكات . انهزمتْ قوّتُهم العاقلةُ أمامَ داعي الهوى فهم في أسرِه ورهنُ مالَه مِن اشارات . فهم عبيدُه المخلِصون يتحركون بما يقضي لا شركةَ فيهم لسواه . يأمرُهم فيُسارعون الى امتثالِ أمرِه خاضعين ذليلين . وينهاهم فيتمثّلُ أمامَهم ما نهَى عنه كأنّه ثُمّ قائلٌ في الحين . فلو أمرهم حتى بالكفرِ أو نهاهم حتى عن الإيمانِ لصدَعوا بذلك غيرَ نادمين ولا مُكترِثين . وضائعٌ كلُّ أمرٍ أو نهيٍ صدرَ من غيرِه ولو كان الآمرُ الناهي هو الله . فالقومُ أصبحوا لا إله لهم غيرُ الهوى عنه تصدُر كلُّ حركاتِهم والسكنات . فهم في الحقيقةِ بهائمُ لا يشعرون برادعٍ يردُعهم عن الشهَوات . تلاشتِ القوةُ التي تميّزهم عن البهائمِ وأصبحتِ السيطرةُ للمعاني البهيميّات . فصورةُ القومِ صورةٌ آدميّةٌ ولكن معناها بهائمُ من غيرِ اشتباه . معنى هذا أنّ انسانيّتَهم مُسِخت مع المحافظةِ على شكلِ الانسان .

وهم جديرون بذلك لانهم وصلوا فى التمرُّدِ على الله تعالى الى حدٍّ لا يتَّفِقُ مع إسلامٍ ولا إيمان . ولئن لم ينتهوا ليَضْرِبَنَّهم اللهُ تعالى فوقَ ما هم فيه ضربةً تُذْهِلُ العقولَ وتتركُ الحليمَ حيران . فهل لمن له بقيَّةُ عقلٍ أن يكفُرَ بإله الهوى ويُبَرْهِنَ على العُبُودية الصادقةِ لمولاه الذى سوّاه

(حديث) لا يؤمِنُ أحدُكمْ حتى يكونَ هواه تبعاً لما جئتُ به . رواه الترمذي

﴿ متمدنو العصر ﴾

الحمدُ للهِ الذى أنزل على عبدِه الكتابَ ولم يجعلْ له عِوجاً قيِّماً ليُنذرَ بأساً شديداً من لدنْه ويبشرَ المؤمنين . وأشهدُ أن لا إله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ لم يفتتِنْ بزخارفِ المدنيّةِ وتمسكَ بدينِه حتى أتاه اليقين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُهُ ورسولُه جاءنا بدينٍ فيه سعادةُ الدارَين وفى خلافِه شقاؤُهما المبين . اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدِنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابِه والتابعين لهم بإحسان . أما بعدُ فيا عبدَ الله . أنتَ فى عصرٍ غلبتْ على كثيرٍ من أهلِه المدنيةُ الغربيّه . وهى متى غلبتْ على قومٍ أصبحتْ أخلاقُهم بهيميّه .

يفعلون مايفعلون ويتركون مايتركون وراءَ شهواتِهم الحيوانيّه.
والغريبُ أنهم يُسَمّون ذلك حُريّةً ومِن أجلِها يبالغون في مدح هذا الزمان. فتحتَ اسمِ الحُريّةِ يفعلُ أحدُهم مايشاء في جهرِه أو في الإسرار. مُعتقداً أنه لالومَ عليه من الناسِ ولا من ربّه إن كان يؤمنُ بربّه القهار. وأثقلُ الناسِ ظِلاًّ عنده من يأمرُه بمعروفٍ أو يُنكرُ عليه بعضَ الإنكار. ولذلك تراهم يتميزون غَيظاً من كلّ من يرونه يتظاهرُ بالإسلامِ والإيمان. بل هم يرون الاسلامَ أكبرَ عدوٍّ لهم لانه في سبيلِ حريتِهم عقبةٌ كأداء. فهم يَجِدّون في محْوِه ليفعلَ أحدُهم من شهواتهِ آمناً مايشاء. وأما مادام الاسلامُ موجوداً فهم يشعرون بقيدٍ ثقيلٍ يعوقُهم عن حريتِهم البَلْهاء. ولذلك هاجموه اليومَ بالسنتِهم وأقلامِهم لامهاجمةَ الجُنباء بل مهاجمةَ الشُّجعان. هم معذورون في مُهاجمتِه لانهم يريدون استباحةَ كُلّ شيءٍ وهو يأبَى كلَّ الإباء. بل ويعدُّهم مُرتدّين ويرى من أفضلِ القُرُباتِ إراقةَ مالهم من دماء. لانهم خرجوا على الرسلِ وعلى شرائعِهم وأصبحوا لهم ولها مِن أكبرِ الأعداء. ودينٌ حالُه معهم ما ذكرنا كيف لايتمنّون القضاءَ

عليه فى كلِّ آن . والمصيبةُ الكبرى أن من نَحكِى عنهم آباؤُهم وأجدادُهم وأجدادُ أجدادِهم من أهلِ الإسلام . فهم فريقٌ من أبنائِه انضموا الى أعدائِه وأصبح أحدُهم أشدَّ عليه من وقعِ السِّهام . مِسكينٌ واللهِ الإسلامُ اليومَ كلُّ ذلك يُفعلُ به وابناؤُه الصادقون نِيام . يرونه بأعينِهم يُجهَزُ عليه ولا يتحركُ أحدُهم حركةَ رحمةٍ عليه وحَنَان . قل لأولئك المتمدنين ياهذا ان عاقبةَ حريتكم الخلودُ الأبدىُّ فى النار . وأما فى الدنيا فمعنى تمدنِكم التساوِى بينكم وبين البهائِم ثورِها وبغلِها وكلبِها والحمار . وقِفْ أمامَهم موقِفَ المدافِع عن دينِك وألزمِه الفضيلةَ وانبُذِ الرذيلةَ كما أمرك مولاك الجبّار . باعد اللهُ بيننا وبين ذلك التَمَدُّنِ ورزقنا التقيُّدَ بدينِنا حتى نفارقَ هذا الوجودَ الفتّان

(حديث) إنّ اللهَ فرض فرائضَ فلا تُضَيِّعوها وحدّ حدوداً فلا تعتدوها وحرم أشياءَ فلا تَنتَهِكوها وسكت عن أشياءَ رحمةً لكم غيرَ نسيانٍ فلاتبحثوا عنها . رواه الدارقطنى

﴿ العلاج الوحيد لتقدمنا ﴾

الحمدُ للهِ القائلِ إنَّ اللهَ يُدافِعُ عن الذين آمنوا والقائلِ

وكان حقًّا علينا نصرُ المُؤمنين . وأشهدُ ان لا اله الا اللهُ شهادةَ عبدٍ خاف ربَّه فأخاف منه كلَّ من يَقصدُه بسوءٍ من العالمين . وأشهدُ أن سيدَنا ومولانا محمداً عبدُه ورسوله المُنْزَلُ عليه قوله تعالى واعلموا أنّ اللهَ معَ المتقين . اللهم صل وسلم وبارك على سيِّدنا محمدٍ وعلى آلِه وأصحابهِ الذين بتقواهم عاشوا اعزّاءَ وماتوا اعزّاء . أما بعدُ فياعبدَ الله . لقد مضى علينا عهدٌ طويلٌ ونحن فى نومٍ عميق . فى ذلك العهدِ توالتْ علينا نكَبَاتٌ فى دينِناودنيانا وكرامتِنا ونحن لانَشعُر ولا نُفيق . اشتدّتْ تلك النكَبات فصحَونا من ذلك النومِ فاحسَسْنا بما كان بنا يَحيق . فتحرّكْنا نُعالجُ أنفسَنا بما يُزيلُ أو يخفِّفُ مانزل بنا من ضرّاء . فنحن فى هذا العهدِ الجديدِ نَكِدُّ ليلاً ونهارا فى استرجاعِ مافقدَ من كرامتِنا ودنيانا والدِّين . ولكنا بذلك الكَدِّ والأسفاهُ نزيدُ العِلّةَ استعْصاءً على المُعالجين . رأينا الغربيِّين فى تقدُّمٍ مادِّيٍّ ففهِمْنا أنّ سببَ ذلك التقدُّمِ مدنيةُ الغربيين . فتمسّكْنا بها وغلَبونا ثم غلَبونا وإن شئتَ فانظُرْ ماعليه النساءُ وما تحاولُه النساء . تمسَّكْنا بتلك المدنيّةِ وهى فى ناحيةٍ ودينُنا فى ناحيةٍ

أخرى وبينهما بَونٌ بعيد . ومعلومٌ لنا حقَّ العلمِ أنَّ تقدُّمَنا فى دينِنا لا فى مدنيةٍ هى الاباحيّةُ بعينِها لا تنقصُ ولا تزيد . فان من تمسّكَ بدينِ اللهِ كان اللهُ معه ومن تمسّك بالاباحيَّةِ كان معه الشيطانُ المَريد . ومن كان معه اللهُ تعالى لا يُغلَبُ ولو اجتمع عليه أهلَ الأرضِ وأهلُ السماء . إن اللهَ تعالى وعدَ أن يُدافِعَ عمن يتمسَّكُ بدينِه وأنْ ينصُرَه وجعل ذلك حقا عليه للمُتمسِّكين . هذا وعدٌ صريحٌ مُحالٌ أنْ يتخلّفَ وان كان العاملون لتحقيقِهُ ضعفاء وقليلين . ومن أحبّ أنْ يُجرِّبَ فحسبُه تجربة ذلك الفوزَ الباهرُ الذى احرزه سلفُنا الصالح على اهلِ المسكونةِ أجمعين . وما كانوا واللهِ أكثرَ عَددا ولا عُددا ولكن ببركةِ استقامتِهم وصلوا لتلك المكانةِ الشماء . إذَنْ علاجُنا الوحيدُ الذى به نستردّ مكانتَنا كلُّها هى أن نَخاف ربَّنا ونعملَ بما لدينِه من أحكام . ومُحالٌ إنْ لم نَفعلْ ذلك أن يَنجَح علاجُ مُعالجٍ فيما نحن عليه من أمراضٍ جِسام . فاتق اللهَ ياهذا يذهبْ كربُكَ وينمُ مالُك وولدُك ويكثرْ علمُك ويُغفرْ ذنبُك وتُنصَرْ على عدوِّك عندَ الخصام . هكذا وعدَ ربُّك فى كتابِه ومعناه أننا إنِ استقَمْنا

أصبحنا بمعونةِ اللهِ تعالى بعد هذا الشقاءِ سُعَداء

(حديث) عليك بتقوى اللهِ تعالى فانها جِماعُ كلِّ خيرٍ رواه أبو يعلى ؟

﴿ لم شرعت الحدود ﴾

الحمد للهِ القائِل ولكم فى القِصاصِ حياةٌ يا أولى الألبابِ لعلكم تتقون .وأشهدُ انْ لا إلَهَ الا اللهُ شرع على المعاصي عقوباتٍ ليستقيمَ المعوُجون . وأشهدُ أنَّ سيدَنا ومولانا محمدًا عبدُه ورسولُه صفوةُ العالَمِ مَن كان منه ومَن يكون . اللهم صلِّ وسلِّمْ وبارِكْ على سيدِنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابِه المهتدين الهُداهْ . أما بعدُ فيا عبدَ اللهِ اعلمْ أنَّ الناسَ بحسَبِ أعمالِهم قسمان كرامٌ ولئام . فالكرامُ هم الاتقياءُ الذين يخشَون اللهَ تعالى ويجتنبون الآثام . وهؤلاء أينما حلُّوا خيرٌ لا يشوبهُ شرٌ وراحةٌ لا تطرأُ عليها آلام . حالتْ خشيةُ اللهِ تعالى بينهم وبين أيِّ معصيةٍ لله. وأما اللئامُ فهم الفسقةُ الذين لا يخشَون اللهَ تعالى ولا ما لَه من عقوبات . يفعلون ما يفعلون من معاصيه تعالى دونَ أنْ يكترثوا بغضبِه ولا بما لَه من نتائجَ مُؤلمات . علم ذلك ربُّنا من هذا القِسْم